

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232264**

UNIVERSAL  
LIBRARY







مَكْتَبَةُ اللَّهِ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

از تازده افشا مع الكمال اخرون علم و كرم من جانب الامام جليل القادر صاحب

الدُّرُ الْأَكْبَرُ  
نَسْرُ الْفَقْهِ الْأَكْبَرِ

سب ايش منصف الامام انشرفت في يوم القيام حيث تمام وانتهى

وَسَيُحْيِي الْأَمْمَاتِ وَأَكْبَرُ مَطْبُوعٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء محمد وعلى آله وصحبه جميعين وبعد فلما كان علم التوحيد اصل  
اصول الدين والكتاب الجليل الذي حنفته الامام الاعظم وسماه بالحقه الكبرول تصنيف واشمل لمسائل التوحيديين  
وقد ضيعت وهرى الاطول في اللاد والمعاصي فالعنى الله تعالى في آخر عمرى ان اشرح هذا الكتاب الجليل شرحا جديدا  
مدللا بالكتاب والسنة وحملهم تحببى وبين الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون فشرعت فيه مفسر خالى الله تعالى  
ان يوفىنى الامانة ويجعلها خالصا للهدى الكريم والاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال الامام الاعظم اصل التوحيد  
اى هذا الكتاب اساس التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه اى بالصح ايجاب الاعتقاد عليه يجب اى لفرض على العبد  
ان يقول بلسانه المطابق لما فى جيبه كمننت بالله بان لا اله الا هو قال الله تعالى شبه الله مثلا الذريرة الالهة وهو ما كتبه  
بانهم عباد الرحمن الا يوصفون بالذكورة والانوثة ولا يسيقون منها قول بهم باقره يعطون قال الله تعالى بل عباد الرحمن  
الذين يوقنون بالقول بهم باقره يعطون وكثير من التعديل بعد ذلك منسوخ من عند الله تعالى قال الله تعالى الذين  
يشترىون حرمات الله ليبيحوا وسئل من جعله من العبد بانهم يسلطون له العباد ما لا يزل اليهم من ربه قال الله تعالى  
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وادم الآخرة والاولى انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرياسة

الاولى قال الله تعالى **مَنْ يَعْزِبْكَ اللَّهُ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِذِي الْعَرْسِ الْعَصَاةِ** وشهه من الله تعالى اي منافع الانسان ومضاره  
 مقدره بقضاء الله تعالى قال الله تعالى **كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ رَبِّنَا بِأَجَلٍ يُعَدُّ** وردت السنة في حديث جميل عملها سألته  
 صلح من الايمان فقال ان تؤمن بالله ولا تكتمه ولا تكتمه رسوله اليوم الآخر تؤمن بالقدر خيره وشهه الحديث  
 واحسنه **وهو ان يعطى صلاته الاعمال للابرار عن الميدين** وللنجار عن الشمال ووراء الظهور والميدين وبعده  
 كما يعرف به مقولير الاعمال والعقل قاصحون اذ كلفيته والنجية والناور وما مخلوقان ووجودان لا لغنيان ولا  
 بلهما في كل لورود النصوص المتعلقة بهي قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَدُّوا لِيَوْمَ الْحِسَابِ** وقوله تعالى **فَأَمَّا مَنْ أَدْبَرَ**  
**الْبُيُوتَ يَتَّخِذُ الْبُيُوتَ مَسَاكِينًا لِلْيَوْمِ الَّذِي يُؤْتَى فِيهِ الْكُفْرَانُ فَمَا يُؤْتَى مِنْ ثَوَابٍ إِلَّا عَصَاةٌ يُعْذِرُهَا**  
**بِمَعْرُوفٍ وَأَوْسَىٰ سِخِيرًا** وقوله تعالى **وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ بِالْحَقِّ** وقوله تعالى **وَأَرْسَلْنَا نُوحًا بِالْحَقِّ نَذِيرًا**  
**لِلْعَالَمِينَ** وقوله تعالى **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الشَّجَارَ لَفِي نَعِيمٍ** والله تعالى واحد لا ثاني له وبه الوحدة لا من طريق

العدد لان العدد صفة حادثه في المعدوات والله تعالى منزوع عن صفات الحوادث والامكان بل من  
 طريق انه لا شريك له يعني ان صفة الوحدة في ذاته تعالى ليست من الصفات الحادثة كما في الوحدة العددية بل حقه  
 تعالى جل جلاله القديم واجب من حيث انه لا ثاني له لا من حيث الذات ولا من حيث الصفات قال الله تعالى **وَالْحُكْمُ**  
**اللَّهِ وَهُوَ لَا يُؤْتَىٰ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ولما كان التوحيد مستقفاً من سوره الاخلاص على سوره الاختصاص قال الامام  
 علي بن ابي طالب **الله واحد لا اله الا هو الله تعالى جل جلاله متوحد في ذاته متفرد بصفاته الله الصمد الذي هو المقصود في الرغائب المستغاث**  
**بجند المصائب ثم طرد لان تقاربه جاسته ولم يؤلفه لانه لا يعبر الى شيء ولا يستقر عدمه ولم يكن له كفواً احد اعني لم يكن**  
**احد يكافئه وما لا يدور عن عبيد بن جبرانه قال سمعت ابا برة يقول اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلاً يقول قل لله الحمد**  
**الله الصمد ولم يؤلفه ولم يؤلفه ولم يكن له كفواً احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت فسالته ما ذا جئت يا رسول الله**  
**فقال الحقبة وقوله جل جلاله هو الله اشارته الى انه خالق الاشياء وفطرها وقوله هو وصف بالوحديته وفي الشرك**  
**وبانه المتفرد بما يجي والموجودات والمتوحد بالتحفيات وقوله الصمد وصفية ليس الاحتياج اليه اذا لم يكن الاحتياج**  
**اليه بمعنى الاحتياج الى احد يحتاج اليه كل احد ولم يكن يذني للشبهه والنجية منه وقوله ولم يؤلفه يعني للحدوث ووصف بالقدوم**  
**والاخرية وقوله ولم يكن له كفواً احد اعني ان ياتك شيء وقوله بل على شرف علم التوحيد لان شرف العلم يكون شرف في العلم**

هو علمه من العلم هو المدعى الى جنس جلاله وصفاته المختصة به بما هو جليل ولا يشاركه في شرف منزله وجلاله جلاله لا يشبهه في شرفه ولا في جلاله  
 من علمه من العلم هو المدعى الى جنس جلاله وصفاته المختصة به بما هو جليل ولا يشاركه في شرف منزله وجلاله جلاله لا يشبهه في شرفه ولا في جلاله  
 لوجوده اوله ولاحقه فاوله والآخره والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير واليه يشعق للعالم كل شيء بالكلية والآخره  
 ولا يشبهه شيء من خلقه تصحيح لما قبله اي كما ان المدعى الى جنس جلاله لا يشبهه شيئا من الاشياء لان الممكنات  
 المحترقات لا تشبهها بالقديم الوحي قد كان المدعى الى جنس جلاله موجودا في الازل الذي لا يلد له ولا يكون هاتيا الى الابد الذي  
 الانتهائية له وهو الحيث لا يشبهها كما في الابد لا زلتية ولا انتهاء له به وهو الحيث القويم الذي ليس كشيء من الاشياء وانما يشبهه  
 الخلق خالقهم والمقدر ومصوره تعالى المدعى في ذلك علو كبريائه واليه يشعق قوله تعالى انك لا تعلم من الازل  
 الذي لا يلد له ولا يزل الى الابد الذي لا انتهاء له منعوها باسمائه وصفاته الذاتية والفعالية وصفاته تعالى جنس جلاله  
 ليست عين الذات ولا غير الذات فالصفات الذاتية كالحياة والعلم وغيرها والفعالية كالتخلق والزق وغيرهما والصفات  
 جنس جلاله قديم واجب بجميع صفاته الذاتية والفعالية اما الصفات الذاتية فالكلام في قدرته وجوبه اما الصفات الفعالية  
 فقدرته وابنه ايضا لان صفاته واجب الوجود متى نسبت الى ذاته او فعلا تكون اجبية ايضا قال المدعى في قوله تعالى  
 اي هو الغني من حيث الذات والصفات وما سواه من الموجودات حادثة مفعلة الاله يشعق قوله تعالى وانتم الفقراء  
 وقال المدعى في قوله تعالى لا اله الا هو وقال جل جلاله الملك والامر مقصود الحياة التي هي محضته بذاته تعالى قديم وجبته  
 وكذلك صفة الام الذي هو مختص اما المامورية وهو العالم فحادث ممكن لا محالة واليه يشعق قوله تعالى انما اتقوا لنا  
 شيء اذا اردنا ان نقول ان يكون ثم فصل الامام رضي الله عنه صفاته الذاتية والفعالية فقال اما الصفات  
 الذاتية فالحياة والقدرة لان شرب علو قدرته شرب بالضرورة حادثة قال المدعى في قوله تعالى لا اله الا هو والحمد لله  
 عالم بجميع الموجودات محيط بكل الخلق لا يعزب عن علمه تعالى ذرة في الارض ولا في السماء قال المدعى  
 وهو على كل شيء قدير والكلام في صفته الزلية هو عينها بالنظم المسمى بالقرآن والمدعى في كلامه هو صفة له الزلية  
 وهو وصف قائم بذاته ليست بصوت ولا حرف ولا يشبه كلامه جعل جلاله كلام غيره كما لا يشبه وجوده وجود  
 غيره وهو صفة له منافية للمسكوت والآلة قال المدعى وما كان بشرا ان يكون الله الا وحيا اى بان وجه  
 البشري الرويا كالانسان ثم اوحى من وراء حجاب كما دفع موسى لم يمان سبح كلامه جعل جلاله من وراء حجاب

بلا صوت وحرف وليس المراد بحجاب الله تعالى لانه تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام بل المراد به ان السامع  
محبوب به عن الرؤية في الدنيا قال الله تعالى هل جلاله اذ يرسل رسوله في سحابة من السماء الى المرسل اليه يا ايها  
والله يشهد قوله تعالى وانه اسمى القبران لكن في قوله عز رب العالمين منزل به الروح الامين اي جبريل عم  
علي قلبك لتكلمن من المنذرين والسمع والبصر لانه تعالى سميع بصير لا يعزب عن سمعه ورويته من جبريل الضمير  
وتعنيها الوهم والتفكير قال الله تعالى وهو السميع البصير والارادة لان ارادته تعالى قديرية وفي القدم تعلقت  
يا حداث الاحداث في اوقاتها اللائقة بها على وفق سبق العلم الازلي قال الله تعالى فقال لما يريد اسما  
الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على ايجاد الخلق فالخلق وهو صفة ازلية تسمى بالتكوين قال  
الله تعالى وخلق كل شئ والترقي اي رزق الازياء وهو صفة ازلية قائمة بالذات قال الله تعالى  
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والانشاء اي الابداء وهو الصانع من الصفات الازلية القائمة  
بالذات قال الله تعالى الله يتبارك اخلق ثم يبيده وقال تعالى ثم انشأناه خلقا آخر والابداع اي  
اختراع الاشياء قال الله تعالى يخلق السموات والارض والصنع اي انشاءها وابطارها بالصدرة  
وهي الصفات الازلية القائمة بالذات قال الله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شئ ولم يحصه في كتاب  
من صفات الفعل كالا حياء والاماتة والانبات والانهار والنصوير لقوله تعالى انما نحن خلقناهم ولم نجعل  
وقوله تعالى فثبت لهم به الرزق والزيتون والخلج والاعناب وقوله عز وجل وصوركم في احسن صوركم  
والكل منها راجع الى صفة حقيقة ازلية قائمة بالذات تحت صفة التكوين قال الله تعالى الله الذي  
خلقكم ثم رزقكم الاية وزعمت الاشاعرة ان الصفات الفعلية اضافات وصفات الافعال وذات  
لا محالة لان صفات القديم الواجب الالهي قائمة بالذات ويجب للصفات من انوعت القدم ما  
لذات كما يشير اليه النصوص المذكورة هنا فجميع الصفات الفعلية التي كلها ازلية قائمة بالذات ثمانية  
عندنا ثم بين اللامام رضي الله عنهما بعض الصفات الذاتية والفعلية حقيقة بمعنى الازلية فقال كم نزل ولا يزال  
بما ساءه وصفاته اي لم ينزل من الازل الذي لا ابتداء له ولا ينزل الى الابد الذي لا انتهاء له صنعوا ما صنعوا  
الكمال موصوفاً بوصف الغر والجلال لم يحدث اي لم يخلق ولا له تعالى اسموه صفة لان اسماء الله تعالى

واوصاف كلها ازلية ابدية مقدسة عن صفات الحوادث فانه جعل جلاله واجب الوجود لذاته ازل ابد كل من  
 في الاسماء والصفات واليه شبيه قوله تعالى استد لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقوله عز وجل هو الله  
 الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى لم ينزل عالما بعلمه بحيث لا يخرج عن علمته شئ والعلم صفة من  
 الازل يعني ان علمه تعالى ازل ابدى منوع عن قبول الزيادة والنقصان مقدس عن صفات الحوادث والامكان  
 قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم قادر القدر بحيث لا يخرج عن قدرته شئ والقدرة صفة  
 في الازل يعني ان قدرته تعالى صفة ازلية غير صادقة فهو علم الكعلمنا ولا يقدر لا القدرتنا لان العلم والقدرة متى  
 نسبتا الى المخلوق تصيران حادثة متى نسبتا الى الخالق جل جلاله تصيران من للصفات القدسية الازلية فقدرته  
 تعالى ازلية ابدية لا يعتريه مجزؤ ولا نقصان فهو بكل شئ حكيم وعلى كل شئ قدير قال الله تعالى انه بكل شئ قدير وحكما  
 بكلامه الذاتي القدسي والكلام نفسه صفة في الازل يعني انه تعالى متكلم بكلام هو صفة له ازلية ليس من جنس الحروف  
 والاصوات بل هو صفة منها في السكوت والآفات وخالفها بخلقها بحيث لا يخرج من خلقه شئ من الوجودات  
 والخلق صفة في الازل يعني ان خلقه تعالى صفة ازلية ابدية فهو خالق الاشياء كلها واليه شبيه قوله تعالى  
وخلق كل شئ وفاقه العمل للذي هو التكون والفعل صفة في الازل يعني ان تكونه تعالى للاشياء صفة ازلية قديمة  
 بالذات قال الله تعالى انما نزلناك بالبينات وانزلنا معك الكتاب والحكمة وما نريدك الا لشرك في فعله وصنع  
 فهو الموجود للعلم لقوله لكن فلا يتوقف ما يرد الا ان يكون موجودا واليه شبيه قوله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا  
ان يقول له ان فيكون فيدري ما هو كائن موجودا لا محالة فاحاصل ان المكونات بخلقها وتكونه لكن عبر  
 عن ايجادها بقوله كن من غير ان كان فيه كافي ونون لما ن كلامه جل جلاله منزوع عن الحروف والاصوات  
 وانما هو ببيان سرعة الابدان كانت لتك يقول كما لا يتقبل قول كن عليكم فكذا لا يتقبل على الله تعالى ايجاد الخلق انما  
 والفعل صفة في الازل يعني ان تكونه للعلم وكل من اجزاءها لوقت وجودها على حسب علمه وارادة صفة  
 لازلية يتيق الى الابد والمفعول اسمي المكون مخلوق حادث فعمل الله تعالى غير مخلوق بل هو قديم كفا علمه منزوع  
 عن صفات الحوادث وصفاته حمل جلاله في الازل الذي لا يلا بية له غير حادثة ولا مخلوقة لان صفات التكوين الواجب  
 لا تكون قديمة متعينة عن الحوادث فمن قال انما مخلوقة او محدثة ومهنا ايراد لفظ الحادثة لانها كالفيدية الذي لا يلا بية

فما يكون مخالفة فهو محتمة لا محالة او وقف فيها بان لم يخرم قديم الصفات جزأ قطليا بل طلب معرفة اخرى او شك  
فيها بان ترد وبين القدم والحديث سواء اخرج احد جانبيه او لا فهو كما قرأنا تعالى اى بعض صفات ان الواجب  
على العبد ان يعرف الله تعالى بجميع صفاته الذاتية والفعلية بانه قديم واجب ان لا يبدى بجميع صفاته الذاتية والفعلية  
والشك والتوقف في الصفات الذاتية كالحياة والعلم والقدرة وغيرها بما تقدمت او واحدة منه موجبة للكفر لا محالة  
اما الشك والتوقف في الصفات الفعلية كالخلق والرزق وغيرها بما تقدمت او واحدة كمن لبعض صفاته تعالى  
وتقدس والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب اى بالشكل المكتوب ونقوش الحروف وفي القلوب محفوظ  
اى بالفاظ مخيلة وعلى الاسن مقروءة بالمفوظة المسموعة وعلى النبي صلعم منزل اى بواسطة جبريل علم قوله تعالى  
انما كنا ننزل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين  
مشين وظننا بالقرآن مخلوق وكنا تبنا له مخلوق وقارنا له مخلوق وهذا كما كانه سبحانه كلام الامم ان المفعول اى  
المكون مخلوق فمنظر من الافعال من المكون كالسلف والكتابة والقراءة كلها مخلوقة لا محالة لان ذلك كلما  
من اوصاف المكون والمكون بجميع اوصافه حادث كما ان الخالق جل جلاله بجميع اوصافه قديم واجب  
والقرآن اى الكلام النفسى غير مخلوق اى قديم قائم بذاته لقوله صلعم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق من قبل  
انه مخلوق فهو كما قرأنا العظيم والكلام القديم الذى هو صفة الله تعالى لا يجوز ان يسمع عندنا وجوزة الاستعارة  
والالزام له ان السمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ ترك بها الاصوات لطريق وصول  
الهواء المتكيفة بكيفية الصوت الى الصماخ ولما كان كلامه القديم الذى هو صفة الذات خال عن الحرف والصفات  
والمدرک باسمها هو الا الاصوات فبضرورة تسمية كلامه جل جلاله عن الحرف والصوت وجب لنا القول بالبيع  
سماع الكلام القديم الذى هو صفة له تعالى خاصة ولا يشبه قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك  
لانه لو كان كلامه القديم جل جلاله مركبا عن الحرف والصوت لنزل به على السمع لا على القلب فمضى قوله تعالى  
على السمع كما لم يشبه ما يدل عليه لان النظم والمعنى يمان على الكلام النفسى القديم وكذا لم يسمع موسى  
نظم ما يدل على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملک خص باسم التكليم فمضى قول الاستعارة  
انقاذ كلامه وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء رحم اخبارا عنهم وحكاية منهم عن

فرعون وابليس ونحوهما من الاشقياء فان ذلك كله لى جميع ذلك الاخبار والحكايات كلام الله تعالى اسي  
 بكلامه القديم اخباراً اعتم على وفق علمه القديم لا بكلام جهاد حدث عند سمع عن موسى وغيره من الانبياء وفرعون  
 وغيره من الاشقياء لان قوله تعالى وسع ربنا كل شئ علمنا ما يد على انه تعالى كان عالماً في الازل بجميع شيا  
 لان قوله تعالى جل جلاله وسع فعل ما ضرفيتنا دل كل ماض واذا ثبت انه جل جلاله كان في الازل عالماً بجميع  
 المعلومات وثبت ان تغيير معلومات الله تعالى محال لزم انه ثبتت الامور في الازل وجفت الاقلام الى الابد  
 فاجتبه الله تعالى عن موسى وفرعون وغيرهم كان في الازل من معلومات الله تعالى اعلمه القديم والسعيد من  
 سعد في علم الله تعالى والشقى من شقى في علمه تعالى وتقدس وكلام الله تعالى اسي ما ينسب اليه جل جلاله  
 غير مخلوق اى غير حادث لان الله تعالى جل جلاله القديم واجب بجميع صفاته وكلام موسى وغيره من الخلق من كسائر  
 الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ولو كان مع ربهم مخلوق حادث لان المخلوق بجميع صفاته حادث والكلام  
 الصادر من المخلوق بمجمله او صافه الدالة عليه ثبت حدوثه ضرورة والقرآن كلام الله تعالى قديم كذاته جل جلاله  
 لا كلامهم لان كلامهم مخلوق حادث كذا وهم الخلقية الحادثة اذ النعت يتبع المنعوت ضرورة وقد كان الله تعالى  
 مستكماً في الازل ولم يكن كلم موسى بده جملة حاله ليعنى ان الله تعالى كان مستكماً في الازل الذى لا بداية له واحتمل  
 انه لم يكن كلم موسى بل لم يخلق وقد كان الله تعالى خالق المخلوق في الازل ولم يخلق المخلوق الموجود بده ايضا جملة حاله  
 يعنى ان المخلوق والكلام صفتان ازلتسا ان الله تعالى جل جلاله وكان الله تعالى موصوفاً بصفة الكلام من الازل  
 الذى لا بداية له والحال انه لم يخلق موسى ولم يكله الا وقت وجوده الذى سبق في علمه القديم الازلى بحسب ارادته وتقديره  
 وكان الله تعالى جل شأنه موصوفاً بصفة اتخا من الازل الذى لا بداية له واحتمل انه لم يخلق في المخلوق ولم يخلق  
 هذا العالم الموجود الا وقت حدوثه الذى سبق في علمه القديم الازلى بحسب ارادته وتقديره ليس كمشابه شئى يعنى ليس  
 مثله شئى وقيل للمثل زيادة وتقديره ليس كوشئى وقيل للاد ليس كذاته شئى وهو السميع بجميع السموات بلا اذن البصير  
 بجميع المنزيات بلا حرقه وكانه ذكرها السلام يومه انه لا صفات له كحاله مثل له فلما كلم موسى اى ارادته كلمة بكلامه  
 الذى هو صفة لى في الازل اى كلمة مضمون كلامه الازلى القدسى الذى هو نوره مقدس عن الخلق والصوت وسع  
 موسى كلاما يدل على كلام الله تعالى جل جلاله قال الفراء والعرب تسمى ما يوصل الى الانسان كلاماً ما باى طريق يصل

وذكر الامام النووي في شرح مسلم انهم اختلفوا في ان بنينا صلح كل كلمة بعز وجل ليلة الاسراء بلا واسطة كتكليمه  
 عم ام لا فحكى عن الاشعري وقوم من المتكلمين ان كلمة وعزى بن القول بعضهم الى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس  
 رضى الله عنهم اقول وهو المستفاد من حديث ليلة اسراء علي ما في الصحيحين قال فلم ازل ارجع بين بنى وبن مسعود  
 ويحاكي عن خمسة خمسة حتى قال يا محمد بنى من صلوات في كل يوم وليلة الحديث وصفاته كلها واقعة في الازل  
 اى نحوه جل جلاله الازلية بلا بداية وابدية بلا نهاية بخلاف صفات الخلق في فانها مخلوقة متغيرة كذا وهم  
 السخا وشمته المنقضة ثم بين ذلك بقوله اعلم لعلم القديم الازل الابدى ما لا يعلم لنا ولا نعلم الا ما علمنا فيه جل جلاله  
 محيط بالاشياء كلها بحيث لا يخرج عن علمه شئ فهو اعلم ما خلق من الاشياء كلها احقاقتها وظواهرها واوليها  
 وما لم تخلفه لكن سبق في علمه القديم الازل انه سيخلقه وكيفما في البر والبحر وما في ملكوت السماء والارض وما لا يحيط  
 من ذريرة قولنا حية في ظلمات الارض الا هو يعلمها فهو بكل شئ عليم وهو عالم الغيب والشهادة العزيز  
 الحكيم قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون اياتنا ينبغون  
 الا علمنا لان علمون مخلوقة قاصرة محدودة على تصور الازدهان كذواتنا المحدثة ان قصته المنقضة فلا تعلم عالم  
 يخبرنا به الانبياء عليهم السلام ولم يدخل في حدود تصور الازدهان قال الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه  
 الا بما نشاء يعني لا يحيطون بشئ من علم الغيب الا بما شاء مما اخبره الرسل كما قال جل جلاله فلا يظنون على علمه  
 اخذوا الا من اراد من رسله واليه يشبه ما في حديث ابى بلقيس قال قال رسول الله صلوات الله وسلامه  
 رسول الله ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ودقت القلوب فادركه جل جلاله فقال رسول الله صلوات الله وسلامه  
 احد علم منك قال لا فانتبى الله عليه اذ لم يدرى العالم الى الله تعالى الحديث قال الامام محمد بن السنه انما وجد موسى  
 اخضر قال له بل اني اتيك على ان تعلمن مما علمت رشدا فقال له اخضر كفى بالتورانية علمي وبين الرسل  
 شخلا فقال موسى ان الله تعالى لعرفي بهذا فخذني فقال له اخضر انك ان كنت تطيع عصى خذوا ذكر الامام النبي  
 في تفسيره الاية ان موسى عم لما عرف اخضر فقيل له اخضر يا موسى انما علم علمي الله تعالى لا تعلمه انت وانت  
 على علم علمك الله تعالى لا علمنا ويقدر يقدره تامه كما علمه ازيته ابدية على جميع المقدرات وقد دل قدير  
 بكونه خالق السماوات والارض في ستة ايام وان لا يجرب في العالم العلوي ولا في السفلى من الالهة والافان

من المحوادث الا بقدرته وتقديره فهذا دليل على نهائية القدرة والاحاطة والتبوير وهو الدعا على جل جلاله سبحانه  
 جميع الممكنات واليتنى الحاجات لا يحصى في كل قليل ولا كثير ولا جليل ولا حقير خاوشتر نفع او ضرر الا بقدرته  
 وتقديره فاشا ركان والم الشيا لم يكن فهو المبدى المعيد فقال لما يريد وهو القادر على ذهاب هذا العالم  
 واتيان العالم الجديد متى شاها كما يشيه الي قوله عز وجل ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما يحمله فان  
 قدر جل جلاله لا يدرك بالافهام ولا يتصور في الازهان وكيف يصير الفهم الحادش الناقص والذوق الخلقوق  
 القاصر الى كنهه صفة من صفات الواجب الوجود والذى لا حد لقدرته ولا نهائية لصفته وقد احسن الشاعر  
 حيث قال بالفارسية

توان در بلاغت به سبحان رسيد	نه در كنه تجون سبحان رسيد
-----------------------------	---------------------------

لا تقدرنا لان قدرنا مخلوقة ناقصة كزواتنا الحادثة المخلوقة ولا تقدر على امرن الامور بل على دفع الشرور من انفسنا  
 الا بقدرته وتقديره فقدرته جل جلاله قدرته كاملة ازلته ابدية وقدرنا قدرة حادثة ناقصة مفقودة اليه بكل حال  
 كما يشيه الي قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الرحيم ويرى الله تعالى بصفة  
 البصر الذي هو قديم انلى ابدى له بالاكيفية بالانصرونه فزوية جل جلاله محيطه بالاشياء والكانات كلها بحيث  
 لا يخفى عن ربه مية خدار ذرة ما في السماء والى الارض قال الله تعالى ان لم يعلم بان الله يرى لا اركون تينا لان صفة  
 البصر لنا مخلوقة محدودة الى حد البصر فلا نرى ما تجاوزه حد البصر كما لا نرى ما وراء الحد بل لا نرى ما هو داخل في بطوننا  
 ووراؤنا ولورنا ولبصرنا حجارة عن قوة مودعة في العصبين الخفيفين اللينين تلاقيان ثم تفترقان فتتاقيان الى العينين  
 تدرك بها المناضوا والاولوان والاشكال والحركات وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكا في النفس عند استعمال  
 العبد تلك القوة ويسمع الله تعالى جل جلاله بصفة السمع الذي هو قديم انلى ابدى له بالاكيفية بالانصرونه فسمعه جل جلاله  
 محيط بجميع السموات كلها بحيث لا يخفى عن سمعه ما اجس الضمير فخطابا الوهم والتفكير قال الله تعالى سمعوا الشرايع  
 العالمم لا سمعنا لان صفة السمع لنا مخلوقة محدودة الى حد السمع فلا نسمع ما تجاوزه حد السمع كما لا نسمع كلام من  
 يكلم من وراء اجدار بل لا نسمع كلام من يخفى صوته في الدعا وغيره ولو كان اقرب الناس الينا وسمعا عيانا نحن  
 قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء المكثف بكيفية الصدوت

الى الصماخ بمعنى ان المدخل في الادراك في النفس عند ذلك وتكلم بكلام موصفة ازلية ابدية ليس من جنس الحروف  
والاصوات لان الكلام مثلا لان كلامنا مخلوق حادث كذا وانما المخلوقة الحادثة ثم متبوية لقوله ونحن تكلم بالآلات والحروف  
فالآلات عبارة عن الحلق واللسان والشفة والاسنان والحروف عبارة عن النجاح كاسبج وتبجج بالاصوات  
والمدعى على تكلم بالآلة وحرف لان الآلات والحروف مخلوقة محدثة ولا يحتاج الى الحركات الا المخلوقات  
فكلامه جل جلاله كلام قديم انى ابدى منزله عن صفات الحروف مقدس عن الحروف والآلات والحروف مخلوقة  
لانها عبارة عن النجارج اللازم اذ هو يلا اصوات وكلام المدعى الذي هو قديم منزله عن الحروف مقدس عن الآلات  
والاصوات غير مخلوق اذ الصفه لازم للموصوف ولما كان للموصوف اى المتكلم هو المدعى جل جلاله واجب قديم  
انى ابدى لازم للصفه اى الكلام ايضا ان يكون قديما ازلنا ابدى منزله مقدر ساعى صفات الحروف والامكان  
والمدعى جل جلاله متكلم بكلامه القديم الازلى ابدى امره وانما يجوز الامر في الازل لا يجب تحصيل الممازورية وقت  
وجوده فكيف وجود الممازورية في علم الامر والاجرا بالنسبة الى الازل لا تصف بشئ من الازمنة اذ لا ماضى ولا مستقبل  
والحال بالنسبة الى المدعى لانه من الزمان كمنه عن المكان فتوى و الشئ في اصله ضد فقد يستعمل معنى  
المفعول كما في قوله تعالى **والتد على كل شئ قدير** من ذلك المعنى لا يجوز اطلاقه على المدعى وقد يستعمل معنى  
الفاعل كقوله جل جلاله **قل ائني شئى اكبر شفاوة قل الله شئيد عيني** ويملك من حينئذ يجوز اطلاقه عليه جل جلاله لان  
الشئ اسم للوجود ولا يطلق على المعدوم والمدعى موجود فيكون بالصفة الفاعلية واجب الوجود في ذاته  
وصفاته ازل بل ابدية وابدى بلا خصاتية فاعل المفعولات وخالف المخلوقات كلها وما قلنا ان اطلاق لفظ الشئ  
يجوز على المدعى بصفة الفاعلية فهو قول عامة العلماء وقل عن ابن صفوان ان ذلك غير جائز وجه الجواب  
ملوكنا وايضا قوله تعالى **كل شئى حالك الا وجهه** لان المراد بوجهه ذاته جل جلاله فلو لم يكن ذاته شئيا  
لما جاز استثناءه عن قوله كل شئى حالك وذلك يدل على ان المدعى سمي بالشئى لكونه بصفة الفاعلية  
ومن ثمن ان هذا الخلاف واقع في المعنى فقد غلط لانه لا نزاع في ان المدعى موجود قديم واجب حقيقة وانما  
المراد في انه هل يجوز اطلاق هذا اللفظ عليه جل جلاله لان هذا نزاع في مجرد اللفظ لا في المعنى ولا يجوز بسببه  
تلفيزه وتقليصه فيمكن الانسان عالما بهنمه الدقيقة حتى لا يقع في الغلط لا كالاشياء التى يمكنه الوجود في ذاتها

موصوفة بصفة المفعولية والمخلوقة حالكة بالاثرت فهو ليس كمثل شئ ولا هو مثل شئ وانه لا يحويه للمقدار ولا تحويه  
 الاقطار ولا المحيط بالجهات ولا الكنف الارضون والاسماوات وانه مستوي على العرش على الوجه الذي قاله  
 وباللغة الذي اراده استواء منزها عن المماسمة والاستقرار والتكسب والحلول والانتقال لا يحمله العرش  
 بل العرش وحملته محمولون بلطف قورته وقهورون في قبضته وموفوق العرش والسماء وفوق كل شئ  
 قويته لا تزده قربا الى العرش والسماء كما لا تزده بعدا عن الارض والشمى وهو مت ذلك قريبي من كل  
 موجود وهو اقرب الى العبد من جبل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو لا يحل في شئ ولا يحل في شئ تعالى  
 ان يحويه مكان واقدر من ان يحده زمان لم ينزل ولا يزال في نوحات جلاله منزها مقدسا عن النقصاين  
 والزوال وفي صفات كماله مستكلما مستغنيا عن الزيادة والاستكمال حتى قادر جبار لا يعجزه عجز ولا يقصوه  
 ولا تأخذه سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعرقة والعظمة والهيبة والقدر والكبرياء والحيوت لا اله الا هو  
 ولا معبود الا اياه ثم صرح الامام رضى الله عنه بقوله ومعنى الشئ اى معنى كونه جل جلاله شئ موصوفا بصفة  
 العاقلية لا كالاشياء الموصوفة بصفة المفعولية اثباته اى اثبات وجود ذاته جل جلاله بلا جسم لان الجسم  
 يكون مركبا عن جزئين او ثلثة ليحقق الابعاد الثلاثة اعنى الطول والعرض والعمق ولا جوه لان اجسامهم  
 للعين الذي لا يقبل الانقسام لافعل ولا وهم ولا فرضا ولا عرض لان العرض ما لا يقوم بذاته بل بغيره فثبت  
 انه جل جلاله منزه الذات عن الاختصاص بالجهات موجود قائم بنفسه ليس بجوه ولا جسم ولا عرض وان العالم  
 كله جواهر واعراض واجسام فهو لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ بل هو الحي القيوم الذي ليس كمثل شئ ولا اجسام  
 والاعراض والجواهر كلها من ضاهي صانعها فاستحال القضاء لان شبيه المخلوق خالق والمقدور مقدره والمصنوع  
 مصنونه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا حد له اى الله تعالى جل جلاله ليس له حدود لانماية وماضيه  
 اى ليس له منازع ولا مانع ابد ولا نذر اى لا شريك ولا سيم له ولا مثل له اى لا شبيه له لا حيث الذات  
 او لا حيث الصفات ولا حيث اليجانسة فهو واحد لا شريك له فلا مثل له صمد لا ضله منقول لانه وان  
 احد قديم لا اول له اى لا بداية له لستمر الوجود ولا آخر له اى لا نهاية له يقوم بالانفصال عن العلم الاصرام له  
 لم ينزل ولا يزال منحوتا بنحوت العزة والجلال موصوفا بصفات القدرة والكمال بحيث لو كان جميع

ما في الارض من شجرة اعظام والبحر منه سبعة اجزاء فقدرت نعوت جلاله وصفاته كما لا يقصه عليه بالانحصار  
والانفصال تبصره الآباد وانقراض الآجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو الواجب الذي  
لا يشبه اليك فليس مجرد ولا محدود ولا مصور ولا متبعض ولا متجز ولا متركب ولا متناه ولا يوصف  
بالكيفيات من الالوان والطعوم والروائح والحارات والبرودات واليبوسات وغير ذلك متناه  
زمان مقدس بل يحيط به كان قادر جبار قاهر لا يعجزه ولا يقصده خلق الخلق واعمالهم وقدر رازقهم  
وآجالهم لا يخصه مقدوراته ولا تناسي معلوماته عالم بجميع المعلومات لا يغيب عنه مثقال ذرة في الارض  
ولا في السموات فهو العالم بهو احسن الضمائر وخصيات السرير من يد الكائنات مدبر اللججانات فهو المبد  
المعيد فقال لما يريد لا يعقب الحكمة لا اراد لقضائه ولو اجتمعت العلويات والسفليات اعنى الملائكة  
والانس والجن وجميع ما في السموات والارض على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوا حادون ارادة  
وقضائه وقدره لهجزوا عن ذلك فهم كلهم مخلوقون مخلقه موجودون بقدرته وابداده متصورون بقدرته  
الواحد القهار وهو العزيز الغفار وله اسم سدقاعلى جل جلاله يقول تعالى يا ذا الجلال والإكرام  
يقوله تعالى كل شئى حالك الا وجهه وقوله تعالى انما اولوا افرجه وجهه الله نفس قوله تعالى  
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي وكذا العين قوله تعالى ولما ننضح على عينه فاذا ذكر الله تعالى في  
القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس وكذا العين فهو اى جميع ما ذكره صفات تشابهات بلا كيف بحيث لا نظم  
كيفية تاما وثمن بطاير الالية ونترصه جل جلاله من ان يكون له اليد كما يرينا والوجه كوجه النفس كالتسنا  
والعين كما عيننا لان هذه الصفات لذات الذات محدثة مخلوقة والسدقاعلى جل جلاله منزهة عن ذلك  
فنفوت عن علم ذلك الى السدقاعلى جل جلاله فهو اعلم الصفات القديمة التي ذكره وثمن بالآية بما اراد  
السدقاعلى بها في علمه القديم وقد احسن السؤلوس المتعوس حيث قال بالعبارة ستمية

دست و پا در حق ما آسائین سمیت	در حق پاکی حق الایس سمیت
لم یلم یولد اور الائق سمیت	ولله ذم مولود اور خالق سمیت

وكذا في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فنفس الاستواء الالهي للعبء الذي اراد الله تعالى

وهو الذي لا يتأني في وصف الكبار ولا يتطرق إليه سمات الحسوث والفساد، وكذلك في قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ  
وَسَوَّى رُوحَانَهُ فَوْضَ كَيْفِيَةِ السَّمَوَاتِ إِلَى عِلْمِ الْمَدَائِدِ وإرادته قال الإمام النسفي والمنذوب قول عائش أن الاستواء  
غير مجهول والتكليف غير محقول والاعيان به واجب والسؤال عنه بعبارة ثم رد الإمام قول أهل التويل بقوله  
والإيقال في مقام التأويل أن يده قدرته بنا على أن القدرة غالباً تثبت باليد أو تثبت بنا على أن إفاضة القسمة  
تكون غالباً باليد لأن فيه أمي بالتأويل الباطل الصفة التي وصفه المدعى بها ذاته الواجب بنا أو على أنه تعالى  
جل جلاله حيث أطلق اليد ولم يذكر القدرة أو النعمة فإطلاقها تارة جل شانها أراد بها غيره ولذلك وجب لنا  
أن نستكت عن التأويل ونفوض مراد الالمدعت إلى معني إرادته في علمه القديم الأزلي الأبدى وكذلك التأويل  
أن وجه ذاته وعينه بصره واستواءه على العرش استيلاؤه بل نفوض المراد بحال علمه المدعى به  
إرادته ونؤمن بظاهر الآية بمعنى إرادته المدعى بها كلها وهو أمي الباطل الصفة قول أهل القبر والاعتزال  
ومن وافقهم التأويل وقد ذكرنا فيما تقدم من صفات القديم الواجب لا تكون الاقدمية وان صفاته جل جلاله  
ليست عين ذاته ولا غيراته فارتفع اليراد بعد القديم الذي لا إمام القضية رد القول القائلين بالتأويل بقوله  
ولكن يده صفة له بلا كيف أي نحن عاجزون عن ادراك كيفية عجونا عن ادراك كيفية بقية صفاته فضلاً عن معرفة  
كثافته وكيف يصل الفهم القص الحادث إلى ذلك صفات الواجب الوجود الذي لا بداية ولا نهاية لها فاختارنا  
بالعجز عن ادراكه ونفوضنا المراد بعلم القديم الأزلي الأبدى غاية ادراكنا في هذا الباب وهذا هو ترك التأويل  
في المتشابه والقول بأنه لا يستدعي إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحل عليه إلا المدعى به منسوب الإمام الأعظم  
وهو منسوب غالب الصحابة وأكثر التابعين والسلف الصالحين رضي الله عنهم جميعاً في الوقت عندهم  
في قوله تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ إِلَّا اللَّهَ وَفَرَسَهُ بِالْمُنْتَشَابِ بما استأثر المدعى به من قوله وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ  
يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وهو منسوب عائشة وإبي بن كعب وعروة وغيرهم رضي الله عنهم وهم  
من لا يقف عليه ليقول بان الراسخين في العلم يعلمون المنتشابه ويقولون ان من قوله وَالرَّاسِخُونَ كلام  
مستأنف موضح لحال الراسخين بمعنى هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمننا به أي بالمتشابه أو بالكتاب  
كل من متشابهه وحكمه من عند ربنا أي من عند الله الحكيم الذي لا يتأخر لكلامه ونذكر قول مجاهد والربيع وغيرهم

رواية سعيد بن جبير بن عبيد بن عباس رضي الله عنهم وروى الشيخان عن عائشة رتة قالت لما رسول الله صلعم  
 هذه الآية فهو الذي أثرت عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها وقال فاذا رأيت القرآن  
 ما تشابه منها فلنك الذي سمى الله تعالى فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابى مالك الأشعري أنه  
 سمع النبي صلعم يقول ما أخاف على امتي إلا من ثلث حصول وذكر منها ان تقع لهم الكتاب فيأخذها المؤمن  
 يتبعني تاويله وليد الله يعلم تأويله إلا الله والراشخون في العلم لعلهم يعودون أمثابه كل من عهد ربنا وما يذكر  
 الأولو الألباب غضبه ورضاه صفتان من صفاته القديم بلا تفصيل انهما من لغوت ذاته او من صفات  
 افعاله بلا كيف فلا يؤلوان بان المراد بغضبه ارادة الانتقام وبرضاه مشيئة الانعام لان الغضب يحصل لنا  
 بغضيان القلوب وحيجان القوة الغضبية كما في قوله صلعم ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر  
 والرضا يحصل لنا بالميل والشهوات والله تعالى جل جلاله قدس عن هذه الصفات كلها منزهة عن  
 الاعراض والفوائد فلزم لنا القول بان غضبه ورضاه صفتان من صفاته القديمة بلا كيف بحيث لا يصل  
 انهما من القاصرة الى ذلك كيفية قال الله تعالى ان تلمذوا آفاق الشجرى محكماتى عن ايمانكم وانتم تحاجون  
 اليه اضركم بالكفر واتفا علم بالايمان ولا يرضى لعباده الكفر لان الكفر ليس برضا لله تعالى وان كان  
 بارادة وان شكر وفوقه منوا يرضه لكم اى يرض الشكر لكم لان به سبب فوزكم فنيصمكم عليه اجته طلق الله  
 الاشياء اى الموجودات كلها من العلويات والسفليات والسموات والارض وما بينهما الا من شئ اى  
 الا من مادة سابقة فهو المبدع والمخترع للسموات والارض ومن فيها من غير مثال ما سبق قوله فاطر السموات  
 والارض اى مبتدئها ومبتدعها لا على مثال ما سبق قال ابن عباس ما كنت ادري معنى فاطر السموات والارض  
 حتى اختلف الى اعرابيان في بر فقال احدهما فطرهما اى ابتدأتهما وكان الله عالما في الازل بالاشياء قبل كونها  
 اى قبل كونها وايجادها من العدم الى الوجود لان هذه الاشياء لما كانت محدثة فقد وجدت بتجديدها وتكونها  
 وابداعه ومن كان فاعلا لهذه الافعال المحركة المتقنة العجيبة العظيمة المشتملة على الحكم المتكاثرة والمنافع  
 العظيمة لا بد ان يكون عالما بها في الازل ومن الجاهل صدور الفعل الحكم المتقن عن الجاهل به فكيف الله تعالى  
 اجمع بقوله لا يشعركم في السموات والارض على كونه عالما بها محيطا بجميع اجزائها وجزئياتها في الازل

قبل كونها واليه شية قوله تعالى أَلَيْسَ لَنَا بِعَالِمِينَ خلقنا من خلق الأشياء وهو الذي قدر الأشياء  
 وقضاهاى وحالها بقدر الأشياء على وفق ارادته وقضى تكونها لان جملة ما فى السموات والارض حقائق  
 الأشياء وما هياتها فى لايدان تكون تحت قدرة الله تعالى وقضائه وانما تكون الحقائق والماهيات تحت  
 قدرته وقضائه لو كان قادرا على تخصيص تلك الحقائق وتكون تلك الماهيات فاذا كان كذلك كانت  
 قدرة الله تعالى وقضائه يكونه للذوات ومحققة للحقائق فثبت ان العالم بجميع اجزائه حادث والحدث  
 للعالم هو الله تعالى واليه شية قوله تعالى وخلق كل شئ فقدره تقديرا وادلا يكون فى الدنيا والآخرة شئى اى  
 لا يحدث فيها من الامور الا بمشيئة المقرون بارادته وعلمه القديم المازل الابدى وقضائه اى حكمه الذى  
 حكم به الازل وقدره اى تقديره الذى قدره فى الازل وكتبه فى اللوح المحفوظ قبل وقوعه لكن كتبه بالوصف  
 لا بالحكم لان كتابتنا يكون لدفع النسيان بوسطة الآلات اعنى القلم والملاذ وغير ذلك وكتبه جل جلاله فى  
 اللوح المحفوظ ليست كذلك لان قلمه نور وكل شئ فيه مسطور كما هو المتكوفى حديث ابن عباس فيكون كتبه  
 فى اللوح المحفوظ بالوصف لا بالحكم لان ايماننا العاصره الاصل الى ذلك ذلك واليه شية قوله تعالى وَمَا يُغْنِي عَنْكَ  
كُتُبُكَ مِنْ تَعَالَى ذِكْرِهِ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَضْعَافُ ذَلِكَ وَلَا كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ كِتَابٌ مُبِينٌ يعنى جميع  
 ذلك ثبت فى اللوح المحفوظ وهو الذى يسمى بعم الكتاب والقضاء والقدر والمشية صفاته فى الازل بلا كيف  
 والملاذ بالقضاء الحكم الاجمالي وبالقدر التفصيلي والمشية الارادة المتعلقة بما فى هذه الثلاثة المذكورة صفاته  
 جل جلاله فى الازل بلا كيف بحيث لا تصل ايماننا العاصره الى ذلك كذا ذلك الصفات التى ينبغ العزة والجلال  
 هو الذات وان ذاته جل جلاله الملك بالصفات بل ذاته جل جلاله الملك المستلزمة صفات الكمال فلا يمكن  
 الوصول الى كنه حقيقة الذات الواجب الدائم المستلزمة بالصفات لا ذلك القاصر كما حوت قال الله تعالى  
وَمَا وَدَّعْتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فى جنب علم الله تعالى قال صاحب المدارك الخطيب عامه قد روى عن رسول الله  
 صلعم قال لليهود ذلك فقالوا نحن نخصمون بهذا الخطيب اى انت معنا فى فقال بل نحن وانتم لم تؤت من العلم  
 الا قليلا ولما قالت اليهود قدامين التوراة وفيها الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فثبت لهم ان علم  
 التوراة قليل فى جنب علم الله تعالى فالعلم والكتابة من الامور الاضغمية فالحكمة التى اوتيتها العبد خيرة كفى فى نفسها

انما اذا اضيفت الى علم المد تعالي في قديمه ليس بشئ قال المد تعالي ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما يشاء  
 يسئل على رضى وهو على المنبر فقال لا ادرى فقبل له الصعد بنو المنبر وتقول لا ادرى فقال انى صعدت بقدر علمي انما  
 لو طلعت بمقاييسى لبلغت السماء وقال تعالي وخلق كل شئ اى احدث كل شئ وصدقه فقدره تقديره انما  
 يصح له ان يخل فيه كما انه خلق الانسان على هذا الشكل الذى تراه فقدره للتكليف والمصالح المنوطه في الدين الدنيا  
 يعلم المد تعالي المحل هو الذى لا وجود له في حال عدمه معدوماى بصرف المعدوميه وعليم انه كيف يكون اذا وجد  
 لان صفة المعدوم لنا ملا وجوده لاني الازم لاني الخارج لكن بالنسبت تلك الصفة الى المد تعالي لاني لا مد تعالي  
 يعلم المعدوم في حال عدمه معدوماى علمه جل جلاله انه كيف يكون اذا وجد لان جميع موجودات الآن وما سبق كان  
 معدوما الا ثم اوجدها المد تعالي بحسب علمه القديم وارادته الازلى في وقت وجوده من العدم الى الوجود وكونه لك  
 ما هو للمعدوم حالاً وسبق في علمه ارادته القديم جل جلاله ان يظهره في وقت من الاوقات المستقبل فانه تعالي  
 جل جلاله سيظهره في وقت وجوده الذى سبق في علمه القديم فانه تعالي عالم بالمعدوم في حال عدمه معدوماى كيفية  
 وجوده اذا سبق في علمه ارادته القديم ايجادها في وقت من الاوقات ماضيا كان ذلك الوقت او حالاً او مستقبلاً  
 لنا لان صفة الازمنة بالثلاثة التي ذكرنا مختصة لنا والمد تعالي جل جلاله امره عن تلك الصفة مستقر عن تعقيب  
 الازمنة عليه في جميع ما كان وما هو كائن وما سيكون وجوده من الازل الى الابد معلوم له جل جلاله العلم القديم الازلي  
 وهو علم كيفية خلقها وقتها بحسب ارادته القديم والم كليل وجوده من الازل الى الابد فهو معدوم بعلمه  
 القديم الازلى وهو علم به ولذا قيل ان المعدوم ليس بشئ قال المد تعالي واقد علمك المستقدين منكم ولقد  
 علمنا المشأ خير من اى ما تقدم ايجاداً وفناً وما تخرجه يعلم المد الموجود اى الذى اوجده المد لك من العدم  
 الى الوجود على سبق ارادته موجود اى قائماً بصنع قال المد تعالي صبغ الله الذى اتقن كل شئ وعلم انه  
 كيف يكون فانه اى المد تعالي جل جلاله اعلم بكيفية فنائه الموجودات لان السمات الموجودات كلها فانه يعلم  
 بابل قوله تعالى كل من علمها كان وقوله جل جلاله كل شئ باكت الازمنة فانه تعالي اعلم بكيفية فنائه الموجودات  
 فيكون فانه ذوى الارواح بالوت والموت بالاجل والماجل واحد لا زعم الجاني ان المقبول جل جلاله والاقول  
 واجبال غير من الاجزاء العظام تكون كيفية اخرى على حسب سبق جل جلاله ارادته القديم الازلى والله شير قوله تعالى

ويعرى الجبال بحسب ما جابده وهي تحرك السحاب امثال مر السحاب والمعنى انك تحسب الجبال واقفة مسكنة عن  
الحركة فاذا رايتها وقت النفخة وطلنتها انما ثابتة في مكان واحد لعظمتها وهي تسير اسرعها كالسحاب اذا ضربته  
الريح وهكذا الاجرام العظام المشفرة العدد تكون فاتيها كالسحاب المنتشرة قال الله تعالى اذ السماء الشققت اسي  
تسعدت وتشققت ذانوت لرجهاى سمجت واجابت رجاالى الانشقاق وحقت وحق لجان تسمع وطبع  
لا والله تعالى اذ هي مصنوعة بمروية لمدتها ولعلم الله تعالى القاهر في حال قيامه فاذا وقع عليه عذابي حال قعوده  
من غير ان يتغير علمه ويحدث له علم لان علم الله تعالى هو صفة لازلية منزوعة عن صفات المحدثات من صفات  
التغير فلا يتغير ولا يحدث له علم بسبب تبدل الحركات والسكنات من المخلوقين فعليه جل جلاله باق من الازل الى  
الابد على صفة القدم بلا حدث ولا يتغير بها علم بحركات المخلوقين وسكناتهم من غير ان يتغير علمه اصلا او يحدث له علم اخر  
ولا يكون من حركته ولا يسكون بالعلم و ارادته وقضائه وهو عالم بريد من الازل الى الابد وله جل جلاله في كل حركة  
وسكون حكمة والذ على وحدانيته فهو العالم بجميع المعلومات الاتصفي معلومة ولا تخصي مقدر لانه ذاك الخبير عنده  
شقال ذبوة في الارض والاني السماء ثم تبا الامم على ان التغير والحدوث من صفات المخلوقين فقال ولكن  
التغير واختلاف الاحوال من الحركات والسكنات والقيام والقعود يحدث في المخلوقين لاخص من صفات  
الامكان والمخوقات باجمع محضات ممكنات فثبت تغييرها هو العلم ضرورة ان الذات تدل على الصفات خلق  
الله الخلق سليمان الكفر والايان امي خلق مخلوقاته من ذومي العقول صاحبين لقبول الهداية والعرفان وقيل  
ظهور الكفر والعصيان لما في حديث البصيرة ذ قال قال رسول الله صلعم لما خلق الله آدم وعظه فسقط  
عن ظهره كل شئة هو خالق من ذرية الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل انسان منهم وبصا من نور اليه والذين  
بعضي البيتي احيى جعل بين عيني كل انسان لعائن من نور وفي ذكره اشارة الى القطرة السليمة وهو الذي قال الامم  
خلق الله الخلق سليمان الكفر والايان ثم خالطهم في وقت التكليف بالايان والعبادة على لسان الربا  
الرسالة وامرهم بالايان ونهاهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر فعلا للاختياري والكاره عن قبول  
الايان وجوهه عن امتثال الاوامر الطاعات فتخلان الله تعالى امي حرك نصرة سبحانه اياه بمقتضى عدل الذي  
سبق على علمه و ارادته القديم قوله تعالى ان الله اعلم الظالم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم ظالمون

فتكرب الايمان وقبول الكفر والعصيان يكون من كسب العباد ويزك يستحق العذاب وآمن من آمن بالفضل  
الاختيارى واقرارها بلسانه وتصديقها بتوفيق المدعى الى تباينه سبحانه اياه ولضرته لم يحق فضله  
الذى سبق في علمه ارادته القيم قوله تعالى ان الشكر لله فضل على الناس والمدعى خالق افعال العباد  
من الكفر والايمان والطاعة والعصيان وصحى كلها وان كانت بارادته وقضائه وتقديره لكن كسبها يكون  
من العباد فثبت القول بان المدعى خالق والعبد كاسب فضل العبد قدرته و ارادته الى الفعل كسب  
وايجاد المدعى الفعل خلق فثبت الاستطاعة مع الفعل وهي حقيقة القدرة التي يمكن بها العبد على  
كسب الافعال خلقها المدعى عند كسب الفعل فان قصد فعل الخير خلق المدعى قدرة فعل الخير وان قصد  
فعل الشر خلق المدعى قدرة فعل الشر فكان العبد هو الكاسب للخير والشر فان كسب الخير تحت الانعام وان كسب  
الشر بحرمانى بالانعام واليه قوله تعالى لما تكسبت و عاينها ما كسبت اى نفيها ما كسبت من خير وايضها  
ما كسبت من شر ولا يكلف العبد ما ليس فى وسعه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا اى وسعها ثم ذكر الامام  
احوال الميتاق فقال خرج المدعى قوله آدم طبقه بعد طبقه على ترتيب ظهورهم فى الدنيا الى آخر السهر  
من صلوا ولا هم من اصحاب ابائهم على صور الذر فجمع عقلا و اى رب العقل فى تلك الذرات المنفصلة فى طبعهم  
بقوله الشئ بركم واحصهم بالايمان والاحسان منها يعنى الكفر والعصيان فاقره بالاروبية ولا انفسهم بالعبودية  
بقولهم على شهدنا فى ان تلك الشهادة منهم اى من نذته آدم ايماناً حقيقة او حكا فم يولدون على تلك الفطرة  
الاسلامية كما اخبر بها المدعى جل جلاله بقوله فطرة الله التى فطر الناس عليها و اخبر بها النبى صلعم بقوله كل  
مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه و اى صل ان عهد الميتاق ثابت بالكتاب  
والسنة كما لكتاب فقوله تعالى واذا اخذ ربك من نبي آدم من طهورهم فربهم بان اخرج بعضهم  
من صلب بعض من صلب آدم لسلا بعد نسل كفو ما يتوالدون كالتدوير لصب لهم دلائل على ربوبية و ربك  
فيهم عقلا و شهدهم اى تلك الذرات على انفسهم بقوله الشئ بركم فاقول على انت ربنا و خالقنا ثم صدنا بك  
على انفسنا اما السنة فحدثت ابايهم مرة فزعن النبي صلعم قال لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط عن ظهره  
كل منته هو فاقما من ذرية الى يوم القيامة الحديث وكذا حديث مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب



تالفاً عاقلاً مكلفاً وهي الحالة الخامسة فمن لا يتذكر الحالة الثانية مسلماً كما لا تتذكر الحالة الأولى وكله الحالة الثالثة  
 ولا تتذكر الآن على الحالة التي هي مسنة التي هي الكمال للحالات الا الحالة الرابعة لا غير وسبب تكليفنا في الحالة الخامسة  
 ما كان الا العقل وما تتذكر الحالة الرابعة الاسباب شذو من اجزاء العقل فيه وقد مر في تفسير الآية ان الله تعالى  
 جل جلاله جعل اولئك الذرية عقلاً ثم اشهدهم على انفسهم ان العقل هو الذي كان سبب الاشهاد في الحالة الاولى  
 وهو الذي هو سبب التكليف واتمام الميثاق في الحالة التي هي مسنة التي هي الكمال للحالات اما عدم تذكرنا للحالة الاولى  
 فمساو لعدم تذكرنا للحالة الثانية التي هي حالة الوجود في الارحام مع لما كان في تلك الحالة اسي في الارحام روحاً وجملاً  
 متغذية بالفضلات دم الرحم ولا تشك ان وجود العلقية في ارحام النساء لا تكون الا من نطفة الرجال ثم اجدا تمام  
 الخلق والتكليس تفصل الاولاد من ارحام النساء فمن التشك ان لنا ابا جنت النطفة الصليبية واما جنت من  
 وما علمت الاب والام في الحالة الرابعة التي هي حالة الشعور لا تتذكرها وشهادتهما انها ابوان مع انما لا تتذكر تلك  
 الحالة التي انفصلنا عنها اصلاً وحصل لنا بتذكرها وشهادتهما علم اليقين على انها ابوانا في تذكر ادل واكد من  
 ذكر الله تعالى وامي شهادة اقوى واجل من شهادة صاحب الرسالة صلح حيث ذكرنا الله تعالى انه اخذ  
 ميثاقنا في تلك العالم مع تركيب العقول فينا وشهد بذلك رسوله صلح انه اخذ ميثاقنا فيكفينا لنذكر الله  
 وشهادة رسوله مع بداية العقل الذي ركب فينا في هذا العالم وفي تلك العالم ان لنا آله واحداً لا اله الا هو انه  
 اخذ ميثاقنا بسطة العقل المشترك بيننا فاستحق قول الرجبشري انتفاء كلياً والحيث الذي رواه مسلم بن يسار  
 وان كان في معرض التكلم عند الحديثين لا تتم قالوا ان سلم لم يسمح من عمر لكون بعضهم ذكر في الاستاذين مسلم وعمر رجلاً  
 ورواه ثلثه من ائمة الحديث اعني مالك وابدو وودود والترنزي وحسن الترنزي بنو الحديث وهو امامنا بنو الفقه على  
 قد ورد في هذا الباب ثلث احاديث متعددة بطرق فخرت مسلم وان كان يجوز التكلم عند الحديثين فخيرت بنو هيرة  
 حديث صحيح مشهور باختلاف بين الحديثين وقد رواه الترنزي في جامعه الصحيح وكذا حديث بنو كعب رواه  
 الامام احمد بن حنبل في مسنده واخلاف في صحته فمنها غاية التحقيق في هذا الباب ولا تظن ان احاد استفتي في مثل  
 بنو العجب من قاضي البيضاء انه منع علم البوفور وفضل المشهور في الآية على طريق التمثيل وما الى ذلك  
 الرجبشري فذا سهو بين منه ومن كثر بعد ذلك اى اجدا خذ للميثاق في عالم الارواح فقد يدل الايمان

الفاطري بالكفر الكسبي وتخيير الميثاق الذي اخذ منه في تلك العالم ومن من اى ظهرا اياته في هذا العالم الجسماني  
وصدق اى قارئ ايمانه اللسانى تصديقه العقبى بان يكون اقراره اللسانى مطابقا لصدقته الجاهلى فقد ثبت عليه  
اى على ايفاء الميثاق وداوم على الاسلام بواسطة الهداية من السداعا وارشاد العقل والعقل جوسه مضى  
خلقه السدعائى عز وجل يدرك بالمعلومات بالوسائط والمجسوسات بالمشاهدة وبإيقاد الانسان على  
استخراج المجهولات من المعلومات وهو يزيد وينقص ويزيد ويعود وكما يدرك بالبصر شيئا لا يمكن ان يدرك  
بالعقل المحجوب المستور واول ظهوره فى الانسان يكون من بد الشؤن ثم يزيد بتداول الايام الى حد البلوغ فاذا بلغ  
الانسان مبلغ الرجال كمل عقله وصار مكلفا بالتكليفات الشرعية وارتفع عنه الحجر من الامور المعاشية وهو  
ينقسم على قسمين وهبى وكسبى فالوهبى هو الذى يسمى بالعقل الغزيرى المشترك بين العقلاء وهو لا يزيد بعد البلوغ وكسبى  
هو الذى يسمى بالعقل التجريبي ويحصل زيادته بكثرة الممارسة فى العلوم والتجارب والمواظبات بلوغا بلوغا فممارسة العلوم والتجربة  
فى الامور لصفى العقل كما يصفى السعدى وحمله الدماغ لوصول نوره فى القلب اليبس قوله تعالى فكأن لهم قلوب لا تعقلون بها  
ثم يحبر اى لم تغير السدعاه من خلقه الذين اعطاهم العقول على الكفر وعلى الايمان بل يخلقها فى القلوب  
مفروضا باختيار العباد وكسبهم ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا اى ما خلقهم موصوفا بصفة الايمان او الكفر ولكن خلقهم متساويا  
محمضا قابلا لقبول الايمان واختيار الكفر والعصيان والايمان والكفر فعل العباد اى هامن كسب العباد على  
طريق الاختيار لقوله تعالى هو الذى خلقكم منكم كما ورتبكم مؤمنين اى خلقكم خلقا بدينا حاويا لجميع مبادىء  
الكلمات العلمية والعقلية فمنكم كما قرأ فى بعض منكم ثم الكفر كاسب له على خلاف ما تستدعي خلقه ولما كان السدع  
تعالى هو الذى تفضل عليكم باصل النعم الذى هو الخلق والايجاد عن العدم كان واجبا عليكم ان تكونوا ابا  
شكرين فما بالكم تفرتم انما كنتم تكفرا ولما كنتم مؤمنين وتقيم الكفر باعتبار الاغلب والاكثر وجملة القول فيه ان  
السدعائى خلق الكافر وكفرو فعلا له وكسبا وخلق المؤمن وايمانه فعلا له وكسبا فكل واحد من الفريقين كسب  
واختياره وكسبه واختياره بتقدير السدعائى وشيئته فالؤمن بعد خلق السدعائى اياه بخيار الايمان لان السدعائى  
اراد ذلك منه وقدره عليه وحمله منه والكافر بعد خلق السدعائى اياه بخيار الكفر لان السدعائى قدر ذلك عليه  
منه وبذا طرقت اهل السنة والجماعة عن مسكلا صاب الحق وسلم من الجبر والقدر بعد علم السدعائى من كثير فى حال كفره

كما قرأنا في الآمن لاجد كاي اي لاجد ارتكاب الكفر بكلمة مؤنث في حال ايمانه اى حال ايمانه الايمان من غير  
 ان يتغير علمه بتغير كفره وايمانه وصفته عطف على العلم اى لا يتغير علمه لتعاقبه ولا صفته بتغير اوصاف  
 الجسد من الكفر والايمان بل علمه وصفته جل جلاله باق من الازل الى الابد بلا تغير وتبدل والتغير والتبدل  
 انما يكون في صفات الجسد من الكفر والايمان فابليس كان اولاً مؤمناً ثم لما ابى السجود لآدم عم صا كما ذكرنا  
 بابائه واستكباره وردده الامم والتغير الذي حصل له من الايمان الى الكفر مختص باوصافه المخلوقة لان التغير  
 والانتقال من صفات المخلوقين ولا يتغير علمه ووصفه جل جلاله بتغير صفات المخلوقات الممكنات  
 فابليس كان من الكافرين في سابق علمه السد تعالى اى كان في الازل عالماً بانه سيكفر والتغير يكون  
 على السعادة والشقاوة ودون الاسعاد والاشقار وهما من صفات السد تعالى ولا يتغير على السد ولا على  
 صفاته والخاصة كما انه جل جلاله واجب الوجود في ذاته واجب الوجود في جميع صفاته فهو قاطع الحاجات  
 ومنتهى الرغبات ومن عنده نيل الطلبات لا يتغير علمه ووصفه ولا يتبدل مقدراته فهو المبدئ المعيد  
 فعال لما يريد وجميع افعال العباد اى جميع افعال الله تصدر من الجاد من الحركة والسكون وغير ذلك  
 كسبهم الاختيارى على الحقيقة فلا كراه لهم في ذلك بل اختياريهم في علمهم بحسب اختلاف احوالهم  
 من قبل النفس فلما كسبت عليهم ما كتبت سدقاً خالقها اى جاد فعال الجاد وفق ما اراد لقوله تعالى وانه خلقكم  
وما تعلمون قال الامام النسفي في تفسيره هو ليسنا في خلق الافعال اى السد تعالى خالقهم وخالق اعمالهم  
 وعلمه الواو هنا بمعنى مع اى مع تعلق علمه ومشيئته اى تعلق مشيئته وقضا اى تعلق حكمه وتقديره  
 اى تعلق تقديره الذي قدره في الازل والحق اصل ان الفرداه جل جلاله باخترع حركات العباد  
 لا يخرجها عن كونها مقدره للعباد على سبيل الاكتساب بل السد تعالى خالق القدرة والمقدر جميعاً  
 وخلق الاختيار والحق جميعاً فاما القدرة فوصف للعباد وخلق للرب سبحانه وليس كسب له واما الحركة  
 فخلق للرب تعالى ووصف للعباد وكسب له وكيف تكون جبراً محضاً وهو بالضرورة يدرك التفريقين  
 الحركة المقدره والعدة الضرورية وكيف يكون خلقاً للعباد وهو لا يحيط على تفاصيل اجزاء الحركات  
 المكتسبة واعداً صافاً الظل الطرفان لئتم في الاقتصاد في الاحتقاد وهو انهما مقدره بقدره

السد تعالى اختراعاً وقدره العبد على وجه آخر من التعلق بغيرها بالاكتمال والمعاصي كلها سواء كانت  
من الصغائر أو الكبائر وان كانت بعلمه وقضائه وتقديره ومشيتة لكن ظهورها بالاجبية ولا برضاه ولا بإمره  
يعني ان ظهور المعاصي وان كانت بعلمه وقضائه وتقديره ومشيتة لكن المجبية والرضا والامر لا تعلق بالمعاصي  
لقوله تعالى **وَأَنذَرْتُكَ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ عَنِ التَّوْبَةِ لَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ** وقوله تعالى **لَا يَرْضَى لِحُبَابِهِ الْكُفْرَ** وقوله تعالى **إِنَّ السُّدُورَ لَأَيُّمٌ**  
**بِالْفُتْيَانِ** وهي أي افعال العباد كلها من خيرها وشرها جميعاً بمشيتة أي بآرادته ثم علمه أي بتعلق علمه  
وقضائه وقدره أي على وفق حكمه وتقديره الذي قدره في الازل والطاعات كلها أي بجميع أفرادها كما  
واجبة على العباد بما أمر الله تعالى أي تعين أمره به بقوله تعالى **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** وبكسبة  
لقوله تعالى **وَأَنذَرْتُكَ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ عَنِ التَّوْبَةِ لَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ** وبرضائه لقوله تعالى **وَإِنْ تَشْكُرُوا لِرَحْمَتِي لَأَزِيدَنَّكُمْ** والحق ان كل حادث  
في العالم فهو فعله وخلقه واختراع عمله جلالة لا خالق سواه ولا محسرت الا اياه خلق الخلق وصنعه واوجبه  
قدرته وحركته فجميع افعال عباده مخلوقة له ومستعلقة بقدرته تصديقاً له في قوله تعالى **وَأَنذَرْتُكَ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ عَنِ التَّوْبَةِ لَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ**  
**وَمَا تَعْمَلُونَ** لكن الحسن من افعال العباد وهو ما لا يكون متعلقاً للذم والعقاب برضاه الله تعالى  
من غير اعراض والتعجب منها وهو ما يكون متعلق للذم في العاصي والعقاب في الاجل ليس برضاهه فالآراء  
والمشيتة والتقدير تعلق بالكل والرضا والمحبة والامر لا تعلق الا بالحسن ودون التعجب وما هو الا للعباد  
فليس ذلك بواجب على الله تعالى والانبيا عليهم السلام كما هي جميعهم الشامل للرسول والمشايخ  
وغيرهم اولهم آدم ثم ابراهيم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلعم منزّهون أي معصومون عن الصغائر من  
المعاصي الا ما كانت من قبيل الزلات على بعضهم والكبائر منها والكفر وخصيص الكفرة اعتباراً لانه الكبر  
الكبائر والقبايح اعني المخصصات من الكبائر نحو القتل والزنى واكل الربوا وغيره لقوله تعالى  
**وَالَّذِينَ يُحِبُّونَ كِبَارَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشِ** لان الانبياء عليهم السلام معصومون ما مولون عن خوف  
الخاتمة مكرمون بالوحي ومشاورة الملك مأمورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام فهم معصومون عن  
الكفر والكبائر حال النبوة وقبلها الصغائر فلا دليل على امتناع صدره قبل النبوة لان المتخارفين  
انه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوة البتة لانه لو صدر الذنب عنهم لكانوا اقل رتبة من عصاة الانبياء



وقد ذكرهم الله على التخصيص في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومن فوج بنازلهم وهو موسى بن يحيى بن  
 حريم بن وهب بن عايشة رت قالت قال لي رسول الله صلعم يا عايشة ان الله  
لم يرض من اولي العزم الا الصبري بكر وهما والصبرين محبوبهما ولم يرض الا ان كلهم وقال فاخذنا منكم ولو  
 العزم من الرسل واني والله ما بدلي من طاعة الله للصبر كما جعلوا جهنم ولا قوة الا بالله عز وجل  
 قال الامام المتوفي في تفسير المدارك ويونس علم ليس منهم اي من اولي العزم لقولك صاحب الحوت وكذا  
آدم عم لقوله ولم يخذلنا وقد كانت منهم اي من بعضهم لآتي تقصيرات وخطيات اي عثرات كما  
 وقع لآدم وداود وسليمان عليهم السلام اما زلة آدم في الاكل من الشجرة المنية والحيطة فكان صدره  
 منه عليه السلام بالنبيان لا يا عزم كما يشير اليه قوله تعالى واخذنا منكم ما كلفنا واخذنا منكم ما كلفنا  
عزما وياخذنا ربنا وويل وياخذنا ربنا وويل وياخذنا ربنا وويل وياخذنا ربنا وويل وياخذنا ربنا وويل  
عم الضيق كان من هذا القبيل لانه ركان اهل زمان داود عم كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن  
 امراته فيتموجها اذا عجبته وكان لهم عادة في المواساة بذلك كما ان الاضرار لو اسوان المهاجرين  
 رضى الله عنهم يشبه ذلك فاتفق ان عين داود عم وقعت على امرأة او يافجها فسلك الزوال له عنها  
 فاستحي ان يرده ففعل فتموجها وهي ام سليمان عم فقيل انك منع عظم منزلك وكثرة نسائك لم يكن  
 ينبغي لك ان تسأل رجلا ليست له الامرأة واخذة الزبول بل كان الواجب عليك مخالفتها هو  
 وقهر نفسك والصبر على ما تحت به وكذا زلة سليمان كان ترك الاستغناء في القول لا غير ما روى  
 عن النبي صلعم قال سليمان لاطون بن الليث على سبعين امرأة كل واحدة منهن تاتي بفارس يجادني بسيل الله  
 تعالى ولم يقبل اثنان والله قطاف عليهن فلم تحمل الامرأة واحدة جاءت بشق رجل فحجى به على كرسية فوضع  
 في حجره فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله تعالى يجادوني بسيل الله فخرنا جميعين قل صاحب  
 المدارك وبدا اي الملاقاة لفظ الزلة مصرفا في قضية آدم عم دليل على انه يجوز اطلاق اسم الزلة على  
 الانبياء عليهم السلام كما قاله مشايخ تبارها ناس لم يفعل يقع على خلاف الامر من غير قصد الى اختلاف  
 كزلة الماشي في الطين وقال مشايخ سمق قد لا يطلق اسم الزلة على افعالهم كما لا يطلق المعصية وانما يعقل

فجاءوا بالفضل وتروا انه فضل فوثقوا محمد رسول الله صلعم عليه وعبدوه ورسوله وتقديروا عبوديته لتقددها وجوداً  
على الرسالة اذ ما من نبي ولا رسول الا هو عبده المذلل بالنبوة والرسالة فيكون العبودية هي الغرض  
الاول للانبياء عليهم السلام ثم يتشرفون بواسطة ملك العبودية الى حد النبوة والرسالة التي هي غاية الافتخار  
لعباد الله الى والنبوة اعظم من الرسالة اذ كل رسول نبي لا بالعكس لان الرسول واضع شرع والنبي  
حافظ والوحى والنبوة مشتركة بينهما فيكون كل رسول نبي خريش الوحى والنبوة ولا يكون كل نبي رسولا  
لقد ان الشرح في ايراد الرسالة على النبوة تكون كرامة على كرامته من الله تعالى ووصيفه اى الذى اصطفاه ان  
بين خلقه وفضلته على جميع الانبياء والرسول لقوله **وَرَفَعْنَا قُرْبَانَهُمُ كَرَامَاتٍ** قال الامام النسفي في نفسه ومنهم  
من رفعه على سائر الانبياء فكان لبعدها وتهم في الفضل افضل منهم بدرجات كثيرة وهو محمد صلعم لانه  
هو المفضل عليهم بالرسالة الى الكافة فانه اولى مام يؤتمه احسن الآيات المتكاثرة المرقية الى الف والكثير  
واكبرها القرآن لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر وهو خاتم الانبياء وما سخ لما قبله من الشرائع الموسومة  
والعيسوية وايدى الله تعالى بالمعجزات الطاهرة والآيات الباهرة كالشفاق القربانية تسويح  
الحصى وحسين الجبر على مفارقة تسليم الشجر والحجر عليه وكلام البهائم والشهادة برسالة وتعمير  
المؤمنين بن اصابع وغير ذلك من المعجزات والآيات التي لا تحصى ولا تعد فمن جملة انه جل جلاله  
انعم عليه بالاسم المشتمل على اجتماع الانبياء وهم وعمره الى السماء ودره وبيته عجائب الملكوت ومنجيات  
له تعالى كما هو المذكور في حديث الاسرار بطوله على رواية الصحيحين بروى الحاكم في المستدرک عن ابي عبد الله  
قال قال رسول الله صلعم **لَيْتَ رُبِّي غُرُوجِلْ فَلَوْ صَحَّ حَدِيثُ الرَّكِيَّةِ لَكَانَ رُؤْيِي صَلَاحًا لِمَنْ حَبَلَهُ**  
**بِالْقَوَادِلِ** لابل صلعم روى عن ابن عباس رآه بعواده مزين واليه يشير قوله تعالى **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**  
**وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** وعن انس رضي قال قال رسول الله صلعم **انما اولم خروجا وانما قائدهم اذ اوقفا**  
**وانما خطيبهم اذ اقتصوا وان مشفعهم اذ اجسوا وانما مبشرهم اذ ايسوا للكرامة والمنما تيج يومئذ يريه**  
**وانا اكرم ولدا دم على ربي يطوف على الف خادم كما تهم بين كمنون او لو لو منشور وعن جابر بن عبد الله**  
**ان النبي صلعم قال انما قائد المسلمين ولا فخر وانما خاتم النبيين ولا فخر وانما اول شافع واول مشفع ولا فخر**

رواهما الامام الدرهمي في مسنده وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فضل محمد علي الانبياء واهل  
السموات رواه الدرهمي في مسنده وكان رسول الله صلعم معوثا الى كافة الناس من الانس واجن كما يشير  
اليه قوله عز وجل **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ** لان لفظ الناس مشترك بين الثقلين اعني اجن والانس  
لقوله تعالى **فِي ضُدِّ ذَوِّ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** فعلم ان كلا الطائفتين داخلون في الناس فثبت  
رسالة صلعم على كلا الطائفتين وهو المستفاد من حديث ابن عباس رضي في قوله عز وجل **وَمَا أَرْسَلْنَا**  
**إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ** قال فارسله الى اجن والانس وايضا يستفاد رسالته صلعم الى كلا الطائفتين  
لقوله تعالى **عَنِ الْجَانِ الْمُنْذِرِينَ يَا قَوْمِ إِنَّا جُنُبٌ عَادُوا عَنِ اللَّهِ وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا**  
**مِّنْ عَذَابِ إِلَهٍ فَلَوْ كُنْ مِنْ دَعْوَتِهِ صِلَعٌ مَّا كَلَّمَكَ الْطَائِفَتَيْنِ لِمَا كَانَ مِنَ الْإِيمَانِ** بسبب النجاة من العذاب  
الاليم وينبغي ان يعلم سنان الخلق من ذوى العقول اما علوى او سفلى وكل منهما اما ذوق عقل محض  
او ذوق عقل وشهوة فالذين ذوق عقل محض هم الملائكة وهم الطائفة العليا سكان السموات العلى  
والذين ذوق عقل وشهوة هم الانس واجن سكان الارض السفلى وطائفة ثالثة من سكان الارض  
هم الحيوانات ذوق محض فاجان وان كانوا ذوق شهوة وعقل لكن قوة العقل غلبت فيهم طبع القوام  
الاصليته وهى النار على انهم كانوا يسترعون السمع من السما فيزيد ذلك الاستراق في عقولهم وهم الطائفة  
الوسطى بخلاف الانس فان قوة الشهوات غلبت فيهم طبع القوام الاصليته وهى التراب وهم الطائفة السفلى فى الدين هم  
ذوق عقل محض هم الملائكة المصيدة عن ذنب البتة والذين هم ذوق عقل وشهوة هم الذنوب العصيان خصوصا الذين غلبت شهواتهم  
على العقول هم الانس فقد تعالى اختار من الطائفة الاعلى والادنى رسلا بقوله **لَا تَلْفُظُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا** **وَأَنَّ**  
**النَّاسَ** ولم يرسل رسلا من الطائفة الوسطى وهم الجان بل تكلمت بالرسول الانس لان قوة العقل غلبت فيهم فجاءتهم  
لمن غلبت قوة الشهوات فيهم عدلا منهم لو غلبوا شهواتهم لصاروا الى من الذين غلبت عقولهم على  
شهواتهم فالانسان خير من الملائكة ان غلب عقله على شهواته وشر من البهائم ان غلبت شهواته على  
عقله ولما كانت كلا الطائفتين من سكان الارض وهى اجن والانس ما مورين بالعبادة بقوله  
**عَزَّ وَجَلَّ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالنَّاسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** كان ارسال الرسل فى احدى الطائفتين كافيا

لا تبار الآخريين واما كانت اجن بالبالا انفس في هذه الدار التي هي دار التكليف صاروا بها كما هم في  
 ملك الدار ايضا وهي دار الراحة والقرار ولذا قيل ان ايجان المغفورين يكون سكنهم في جواران  
 الجنة لكن يرد هنا ان اجن اقدم خلقه من الانس فلو كان الله تعالى جل جلاله الكففي يا رسال  
 الرسل من الانس لكما الطائفين بعد خلقه آدم عم فكيف كانت احوالهم قبل خلقه عم واما ان  
 التكليف الشرعي كانت راجعة لهم من بعد خلقهم بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 وقوله تعالى واقتدر انا بجهنم كثيرا والجن والانس قلنا يمكن ان يكونوا قبل خلقه آدم عم الجنة  
 على اخلق تبعارسل الملائكة باعتبار انه كان لهم نوع تشابه من جنس الملائكة في صعود السماء  
 والاختلاط بهم ثم لما خلق آدم عم وبالي الميس عن السجود اعتوا واستكبارا امتنعوا عن الصعود والاختلاط  
 وصاروا تبعارسل الانس فكانوا ليسه قون السبع فلما بعث سيدنا ونبينا محمد صلعم متعوا عن الاسراق  
 بالكلية واليه يشير قوله تعالى الا من استشرق الشمس فابتهت شمسا ثم اقبح لكن لما سكت الله  
 تعالى ورسوله صلعم عن بيان احوالهم الذي كان قبل خلقه آدم عم لم يسعنا غير السكوت في ذلك  
 اما قوله تعالى حكاية عن ايجان اللذين اباننا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فيجعل انهم لم يذكره الكتاب  
 عيسى فلما منهم ان الانجيل جز من التوراة لما ان احكام التوراة كانت باقية في الانجيل  
 غالباً وما قيل انهم ما عملوا الكتاب عيسى عم فهو لجيد عن القياس لانهم ما مورون على اتباع رسل  
 الانس فكيف يكونون جاهلين غافلين من بعث رسول من رسل الله تعالى وما انزل عليه من  
 الكتاب ولما كان ولادته صلعم في الايام ايجالية والعريش في ذلك الزمان كانوا جاهلين على عبادة  
 الاصنام لكن الله تعالى جل جلاله اعصم رسول صلعم من بدو الاخر عن عبادة الاصنام والشرك والاثام  
 فجعله معصوماً مخلقة مشكورة الخاتمة محمد في العاقبة صاحب المقام المحمود واللوا المعقوبة في الامام قوله  
 ولم يشرك بالشرقة عين قط لاجماع الامة على ان الانبياء عم معصومون عن الكفر والكبيرة قبل النبوة  
 وبعده ولم يتركب صغيرة من الذنوب والكبيرة قط الا قبل النبوة ولا اجرة فالله تعالى جل جلاله  
 عن جميع الذنوب بفضل الذي سبق في علمه وقدره وكيف لا يكون ذلك فالله تعالى جل جلاله

ومعقول له أنك كمل خلق عظيم واخلق العظيم بالعن بالقرآن على تفسير عاليتي وانه من يكون موصوفا  
 بالخلق العظيم يكون مصدوما عن الذنوب البتة وقال تعالى يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيا  
 وزيورا وواحييا الى النبيا ذرية وخرجا فخرية اذ ما وقع في قوله تعالى ليخبرنك ما قلتم من ذنوبكم  
 وما كنتم تكتمون ففسره الامام الشافعي بجميع ما فوط منك والافراط من الانبياءم يكون بالعمل بالفاضل في  
 الفضل والاحسن ما فسر عطا بقوله ما تقدم من ذنوبك يعني ذنوب ابويك آدم وحواء بهر كتبك  
 وانا ما خزن ذنوب امتهك بهر كتبك وفضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر الصديق  
 وكان الاحسن ان يقال بعد الانبياء عليه السلام لان درجة الصديق روضع انه اشرف الدرجات  
 بعد الانبياءم لا يوازي درجة نبي من انبياء الله تعالى وان كانت درجة ادنى درجات الانبياءم  
 لكن الامام رضي الله عنه الكوفة بقوله بعد رسول الله صلعم اشعرا اعلی انه صلعم خاتم النبيين والاني اجد  
 فلا يتبادر الذهن الى فضيلة الصديق رضي على احد من الانبياءم لانهم باجمعهم قد رضوا قبل رسول  
 الله صلعم وعيسى عم وان كان سينزل بعد خروج الدجال لكن نبوته السابقة تبقى على حال غاية  
 الامانة بسبب شئ شريفة من الشريعة المحمدية يتبع شريعة رسول الله صلعم مع بقائه نبوته السابقة  
 كما ان يوشع وداود الكفل عليهما السلام وغيرهما من الانبياءم مع نبوتهم المستقلة كانوا تابعين امي  
 حاقلين للشريعة لله وسوية فنوته عيسى عم لما كانت سابقة من نبوة الرسول صلعم صار بهو ايضا  
 مستقنة من جملة الانبياء السابقين على رسول الله صلعم حقيقة ولا يصدق لفظ خاتم الانبياء عليه  
 صلعم كما هو المذكور في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما لم يثبت بعنة صلعم بعد  
 جميع الانبياءم وما قيل ان اخضر والياس عم من الانبياءم احياء فلا دليل على ذلك من الكتاب  
 والنبوة غاية الامر يمكن ان يعطى الله عز وجل ارواحا قاهرة خارقة للعادة كما ذكره الامام الرازي في  
 في بعض كتوباته وادريس عم وان كان حيا على السماء لكن لا يرجع هو الى الدنيا الى آخر الدهر لقوله تعالى  
 ورزقناه مكانا خليا واما حصل ان الصديق رضي اول الصحابة واعلموا انهم وفضل النبي بعد  
 الانبياءم بحسب التحقيق وقد وقع الاجماع على ذلك واليه تشير حديث الشرايين بن مالك رضي قال لما بيع

ابوبكر في السقيفة وكان اخذ جلس ابوبكر على المنبر فقام عمر فخطب قائل اني بكر في عهد الله تعالى وانتمي عليه نعم قال  
ان الله قد جمع امركم علي خيركم صاحب رسول الله صلعم فاني اشيلن اذ هما في الغار فموا لهما كمو فبالح ان الناس  
ايا بكر ببيعة العامة لبعده بيعة السقيفة الحديث اخره الحافظ السيوطي في تاريخه واخرج ابو داود والحاكم  
صححه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم انا نك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وعن سليمان  
الاكوع قال قال رسول الله صلعم ابوبكر الصديق خير الناس للان يكون نبى وعن سعد بن زرارة قال  
قال رسول الله صلعم ان روح القدس جبرئيل اخبرني ان خيرا منك بعدك ابوبكر وقد اكفيت جبه  
من قول حساكن من خير البرية انا با واعدلنا لالا النبي واودفها بما حمله والثاني التالى للمعروف عشرين x واول  
الناس منهم صدق الرسالة وباجملته فهو رضى الله عنه اقا الصحابة واشجعهم وخليفة رسول الله  
صلعم من بعده وثمانية في الغار وكفى لمنا قبله قوله عز وجل ثانياً اثني عشر اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبهم  
لا تحزن لان الله حكما وسياقى نبيذ من مناقبه في ترجمته مناقب الفاروق رضى الله عنه ان شابه الله تعالى  
ثم اى افضل البشر لعبد الانبياء عليهم السلام وبعده ابى بكر رضى الله عنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
وهو احد السابطين الاولين واولد الله هو ولهم بايعة واحد اخفاه الراشدين واحد اصهار رسول  
الله صلعم واخذ كبا رجلا الصحابة وزهادهم وهو عدل الاصحاب وزبدة الاحباب الناطق بالحق  
والصواب وسماه النبي صلعم بالفاروق لان يوم اسلامه ظهر الاسلام ووزق بين الحق والباطل  
واخرج ابن ضاحجة والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما اسلام عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد لقد  
استبشش اهل السما باسلام عمر وكان اسلامه رضى الله عنه فتحى وكجرتة نصره واتامته رحمة ولما اسلام  
رضى الله عنه كان الاسلام كالرجل المقبل لايزداد الا قربا فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر  
لايزداد الا بعدا واخرج الترمذى والحاكم صححه عن عقبته بن عامر قال قال رسول الله صلعم لو كان  
بعدي نبى لكان عمر بن الخطاب واخرج الترمذى عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال ان الله  
جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال رسول الله صلعم ما فى السماء ملك الا وهو يقر عمر ولا فى الارض  
شيطان الا وهو يقر من عمر وقال رسول الله صلعم من البغض عمر فقد البغضه ومن احب عمر فقد

احبني الحديث وكفى الفضل في المدعى انه بعد استخلائه ابو بكر قيل لابي بكر ما ابنت قائل لربك انك  
 عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظة فقال ابو بكر يا سعد تخوفني اقول اللهم اني استخلفت عليهم خيرا  
 اخرج السيوطي عن الواقدي واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم من  
 نبى الا اوله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما وزيريا من اهل السما فنجيريل وميكائيل  
 واما وزيريا من اهل الارض فابو بكر وعمر لياتا مر عليهما احد بعدى اقول وبهذا الص قاطع على خلافة شيخين  
 وانه لياتا مر عليهما احد وقد وقع باجماع المؤمنين فلعن الله الرافضة ما اهلهم حيث اكدوا ذلك قال  
 رسول الله صلعم اقتدوا بالذين بعدي ابي بكر وعمر واه الترمذي والحاكم وصححه عن حذيفة بن واخرج  
 ابن عساکر عن ابن ابي عمير قال قال علي بن ابي طالب لا يفتنني احد على ابي بكر وعمر والاهل بيته حد الفرسى اخرج  
 احمد وغيره عن علي بن رضنه المدعى قال خير هذه الامة بعد نبيا ابو بكر وعمر قال الذهبي وهذا متواتر عن علي  
 فلعن الله الرافضة ما اهلهم ثم بعد عمر بن عثمان بن عفان بن وهب بن السائبين الاولين واول  
 المهاجرين واهل المشهور لهم بالجنة واحدا لله الذين توفي رسول الله صلعم وهو عنهم راض واحد  
 الصحابة الذين جمعوا القرآن استجيت منه ملائكة الرحمن وهو الذي يدعى في الملائكة اهل النورين  
 لانه كان ضمن رسول الله صلعم على بيته رقية وام كلثوم بن واخرج الترمذي عن ابن عمر قال كره رسول  
 الله صلعم فتنة فقال قيل فيها بنوا من اهل العثمان واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الخبة  
 من النبي صلعم مرتين حيث حفر بئر رومة وجر جيش الحرة واخرج ابن عساکر عن زيد بن ثابت قال  
 سمعت رسول الله صلعم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد لقيتك قومه انا  
 نسيتي منه وعن ابن عمر ان النبي صلعم قال ان الملائكة تشيخي من عثمان ك تشيخي من اهل بيته  
 واخرج السيوطي عن ابن عباس قال لو لم يطيب الناس يد عثمان لمزوا بابا بحجارة من  
 السما ويكفي من مناقبه قول كعب بن مالك رضي حيث قال ساء لكف يديه ثم اخلق بابيه واليقين  
 ان الله ليس بغافل وقال لاهل الدار لا تقتلوا محمد بن عفا الله عن كل امرئ لم يقتل به فكيف رأيت  
 الله يحب عليهم العداوة والبهضه بعد التواصل وكيف رأيت ابي ابراهيم بعدة عن الناس اديار

الرياح الجواقيل ثم بعد عثمان على بن ابي طالب رضي الله عنهم جميعين وعلى رضى احد العشرة المشهود لهم  
 بالجنة وانور رسول الله صلعم بالمواخاة وصهوه على فاطمة سيدة نساء العالمين رضى واحد السابقين  
 الى الاسلام واصل العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين وانخطبا للمعروفين  
 ٥ احد من جميع القرآن وعرضه على رسول الله صلعم وهو اول خليفة من نبيها شمره ابو السبطين  
 ولم يجبر الا ضيقا قطعا رواه احسن بن زيد رضى واخرج مسلم عن سعد بن وقاص قال لما نزلت  
 هذه الآية يروح ابننا وابتداء ثم دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضى فقال اللهم هؤلاء اهل  
 وقال رسول الله صلعم كنت مولاه فعلي مولاه رواه الترمذي عن ابي شريحه وقال رسول الله صلعم لعلي وانا  
 ان تكون نبي بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي رواه الشيخان عن سعد بن وقاص  
 واخرج مسلم عن علي رضى قال والذي فلق الحبة وبر النسيمة انه لعهد النبي الامي الى ان لا يحيني الا من  
 ولا يبغضني الا منافق وقال رسول الله صلعم النظر الى علي عبادته اخرج الحاكم عن ابن مسعود رضى وقال  
 اسناده حسن ويكفي لنا قبه ما قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلعم  
 من الفضائل ما ورد لعلي رضى اخرج الحاكم في صحيحه المستدرک وذكر الحافظ السيوطي في تاريخه  
 اجمع اهل السنة ان افضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي سائر العشرة  
 ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل البعثة ثم باقي الصحابة رضوان الله تعالى عليهم جميعا ثم باقي  
 اى باقين لا يمكن على الحق فيدور الحق معهم حيث داروا ثم اولهم اى بنجم جميعا لقوله صلعم الله انى  
 اصحابي لا يتخروا عنهم غرضا من لعدي فمن اجهم فبجى اجهم ومن الغبضم فبغضى الغبضم الحديث  
 ولان ذكر الصحابة الاخير اى لان ذكر اسماءهم الابا لرضى لقوله تعالى والشايعون الا اولون من  
 المهاجرين والا انصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وقوله صلعم اكرموا  
 اصحابي فانهم خياركم الحديث ولذا ذهب عامة العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول لقوله  
 صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما وقع بينهم من المنازعات والحجرات كحرب  
 الجمل مع عائشة وعلى رضى الله عنهما فلها محامل وناويلات اجتهادية والمخلف في تلك الحرب

كان مختطبا في الاجتهاد يقينا ولا ملام في الخطا، بالاجتهاد المحمدي، ما حارب الصفيين فالحق كان فيه مع علي رضي  
ومعاوية رضي وان علي باطل لكن يمكن ان ينجح في ذلك بالاجتهاد والخطا في الاجتهاد معقول ذلك قال العالم الاعظم  
ملك وما ظهر الله عنهما سيوفنا فلنظف عنها السنننا وابلججة فاننا لا نذكر الصحابة الا بخير ونعتقد بهم عدو لا  
لانهم خير الامة بشهادة النبي صلعم ونحل المنازعات والمجاريات بينهم على التاويلات الاجتهادية  
فلما رجع الهمام الى احدتهم وها هو طريق اهل الحق واليقين ومضى عليه السلف الصالحين وقنعنا التاويل  
او ليس القرني رضوا واعدلهم واقامهم عمر بن عبد العزيز رضوا وعده سفيان الثوري في الدرجة الخامسة من  
الخلفاء الراشدين كما اخرجها صاحب السيوطة في تاريخه (اما الائمة) الاربعة الذين يجب تعليمهم  
بالاجماع فالمام ابو حنيفة رضوا وهو من التابعين نطنا لانه ادرك زمان لبعض الصحابة كما نشربنا ملك  
وابن الطفيل عامر بن واتة الصحابي رضوا ومن اتبعنا لعقيدتنا لان روايته ثبتت من التابعين قال الشافعي  
وقدم من المدق على علي بطالفة مسانيد الممام ابو حنيفة الثالثة فريته لا يروى حديثا الا من جسيار  
التابعين العدل الثقات كحلقمة وعطاء وعكرمة ومجاهد واصلهم رضوا عنهم ومناقبه مذكورة في  
كتب الخفية فمجموعها انه يواول من الف الاصول وودون الفقه فجميع العلماء في عصره ومن بعده  
صاروا عمالا له في الفقه كما قال الشافعي في الناس كلهم عمال لابي حنيفة في الفقه وكيفي لنا قبته انه  
صلى الفجر بوضوء العشاء بالبعين سنة وكان يحيى الليل كله كما رواه حماد بن ابى سليمان بن محمد الامام ملك  
ابن النضر وهو من اتباع التابعين يقينا لاني نظرت بمطالعة موطنة فريته يروى الاحاديث من خيار  
التابعين كنافع وغيرهم رضوا عنهم وكيفي من مناقبه قوله صلعم لو شك ان يضرب الكبد الا بل  
يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي قال ابن عيينة هو الامام مالك  
ابن النضر ثم الامام الشافعي رضوا وهو امام قرشي من خيار التابعين تبع التابعين روى عن الامام ملك  
ابن النضر وغيره وكيفي لنا قبته تقليد المتوكل خليفته المدني به لرؤيا رأسي فيه رسول الله صلعم داعيا  
لمذهبه كما اخرجها صاحب السيوطة في تاريخه واطن ان المتوكل اول خليفة تقلدوا احد من الائمة  
الاربعة وكانت الخلفاء قبله يستقنون من الائمة ويعملون به كما ان الرشيد كان يستفتي من ابي يوسف

وليعمل في غالب الواجبات على تزيينها بغيرها حتى يظن ان كل ما كان عالماً  
لمذهبه ثم الامام احمد بن حنبل روى وهو ايضا من اتباع تابع التابعين روى الاحاديث من خيار اتباع التابعين  
وروى عنه فجل ائمة الحديث كالامام البخاري والامام مسلم والي داود والترمذي وغيرهم من ائمة الحديث فهو  
امام الحديثين وفخر المجتهدين ويكفي لنا قبله انه اسلم يوم موته عشرون الفاً من اليهود والنصارى والمجوس  
كما ذكره الفاضل محمد الملقه يدريج والمجتهد قدس سره في وقيل يصيب ولا تكفر اى لا ينسب الى الكفر مسلماً بدين من  
الذنوب اى بارتكاب معصية من المعاصي ان كانت كثيرة والكبار على ما صرحه الفتاوى في شرحه على العقائد  
الفسفية قبل النفس بغير حق وقدف المحضنة والزنا والفساد من الزحف والسكر واكل مال اليتيم وعقوق  
الوالدين المسلمين والاشهاد في محرم واكل الربوا والسرقة وشرب الخمر وشرك باسدي على ليس من  
الكبار كما عده المتقاضي بل هو كفر وخروج عن حقيقة الايمان وهو الذي لا يغيره الله تعالى اياً ابا بالتوبة  
عز وجل ان الله لا يغير ان يشرك به ولا يغير ما دون ذلك لمن يشاء وقيل كل معصية اصر عليها العبد  
فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها فهي صغيرة واتحق مقال صاحب الكفاية انها اسمان اضافة الى الاعتراف  
بذاتهما فكل معصية اضيفت اليها فاقومها فهي صغيرة وان اضيفت اليها ما دونها فهي كبيرة اذ لم يستحسبها  
المفركونه علامته التكذيب لان من احل المعصية التي ثبتت حرمتها بالليل القطع فهو كافر اياً ابا فان  
ثبتت بالليل القطع وهو قول تعالى احل الله البيع وحرم الربوا فمن اكل الربوا مستحسباً فهو كافر لا محالة  
واليه تشبيه قول تعالى ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني من عاد الى اكل الربوا  
مستحسباً ذلك فاولئك المستحسبون يكونون من اصحاب النار على الخلود والروام ولا تنزل عنه اى من  
تركيب الكبيرة اسم الايمان بقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان قال في شرح العقائد بسبب الصحابة  
والطعن فيهم كان مما يخالف الادللة القطعية فكفر كقصة عائشة رضي الله عنها لان برارتها ثبتت  
بالدليل القطع وهو قوله تعالى والذين جاءوا بالاثبات الى قوله عز وجل اولئك مرتدون عما يقولون  
الآية فمن قذفها والعياذ بالله فقد اكل الدليل ومنكر الدليل القطع كافر لا محالة وكذا لك من انكر امامة  
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لان امامة الصديق رضي الله عنه ثبتت بالاجماع وامامة عمر رضي الله عنه وان كان باستخلاف من

ابى بكر لكن العقد الاجماع على امامته ايضا واكثرا ما ثبت بالاجماع كقوله على ان اخذت المشهور وبقوله  
 صلعم اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر وليس قاطع على الاقتداء بهما فمن اكره امامتهما فقد اكره الاجماع والسنة  
 المشهورة وذا كثر الاجماع امام الحسين رضى الله عنه فلم يثبت خروج على الامام ائمتي عند اهل السنة والجماعة  
 بل كان خروج رضى الله عنه بحق الشرع لان زيديا لم يكن من ائمة المسلمين فان بعض الصحابة كعبد الله بن  
 زبير وغيره لم يسلموه ومن باليه كان مكره يافى ذلك فلم يثبت امامته بالاجماع فجاز الخروج عليه بحق الشرع  
 لانه كان ظالما فاستقامت ربه بالخمر منتهى الكفرات استدل على ما لعنه عليه وعلى ابن زياد فان كان زهير  
 بقتل الحسين رضى الله عنه فيوزل عنهما والافلا اما قاتله رضى الله عنه فلا خلاف في اخذه فلغته الله على قاتله  
 من رضى الله عنه الف لعنة وتسميه اى تركيب الكعبة مؤمنا حقيقة لا مجاز لان الايمان هو التصديق  
 بالقلب والاقرب باللسان اما العمل بالاركان فهو من كمال الايمان وجمال الاحسان ويسمى الجميع سلما  
 فمتى كان حقيقة التصديق باقيا في القلب والقرار جازيا باللسان لا تسمية المؤمن حقيقة ويجوز  
 ان يكون العبد مؤمنا بتصديقه وقراره فاستقامت الكعبة غير كافر لثباته مقام التصديق والقرار  
 واحتمل ان الفسق والبدعة لا يزيلان الايمان لانهما من اعمال الجوارح والاركان ولا ياتيان على  
 الجوارح في اذعان القلب ما لم يتغير القلب واللسان عن التصديق والقرار ولذا قال القنوني في  
 شرح عمدة النسفة ولا يلحق صاحب الكعبة لان ايمانه معه ولم ينقص بارتكابه الكعبة والمؤمن لا يجوز  
 لعنه والمسح على الخفين سنة والاجارية مستفيضة حتى قيل ان من لم يره كان مبتدعا قال ابو حنيفة  
 ما قلت بالمسح حتى جازى مثل ضوء النهار وعنه اخاف الكفر على من لم يمسح على الخفين لان الآثار  
 التي جلت فيه في حيز التواتر وقال ابو يوسف خرج خبر المسح يجوز نسخ الكتاب بشهرته وروى ابن المنذر  
 عن الحسن البصرى قال حدثني سبعون رجلا من اصحاب رسول الله صلعم انه عليه الصلوة  
 والسلام مسح على الخفين قال الشيخ ابن الهمام ومن روى المسح عنه صلعم ابو بكر وعمر وعلى وابن مسعود  
 وابن عمرو ابن عباس وسعد ومخير واليهوسى والشعري وعمر بن العاص والواووب والوامنة  
 وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله والوسعيد وبلال وغيرهم رضوان الله عليهم جميعا ويجوز للمصنف

وليأية للمساقر لثمة جميع وليا لسا لما في صحيح مسلم عن علي قال جعل رسول الله صلوات الله عليه وآله ثمة ايام وليا بين  
 للمساقر ويوما ولية للمقيم وسأله المسح على الخفين وان كانت من الفروع الفقهية لكن لم يرد له ردوا كما لا يردوا  
 فانهم باجمعهم لا يردون المسح على الخفين فصارت مسألة مسألة اعتقادية فلم يردوا بها والتاريخ في شهر  
 رمضان سنة بقوله صلوات الله عليه وآله فرض الله عليكم صياحه وسئلتكم قياسه وفي صحيحين عن عائشة انه صلوات الله  
 في المسجد فصلى بصلواته ثم صلى من العاقبة فكله الناس ثم اجتمعوا في الثالثة فلم يخرج عليهم فلما اصبح قال  
 رأيت الذي صنعتم فلم ينهني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان يفترض عليكم و زاد البخاري في كتاب الصوم  
 فتوفي رسول الله صلوات الله عليه وآله في ذلك حتى اجتمع الناس عمره على امام واحد لما روي عن عبد الرحمن بن علقمة  
 قال خرجت مع عمره ليلية في رمضان الى المسجد فاذا الناس وزاح متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل  
 فيصلي بصلواته ليرى فقال في اري لوجعت فهو لا اعلى قارى واحد كان مثل ثم مر فجمعهم الى  
 ابي بن كعب ثم خرجت معه ليلية اخرى والناس يصلون بصلواته قارهم فقال عمره نعمت البديعة هذه  
 رواه اصحاب السنن وصحة الترمذي ثم وطلب بعد عمره عثمان وعلي وقال رسول الله صلوات الله عليه وآله يستحي  
 وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى فالتراريخ سنة من سنن رسول الله صلوات الله عليه وآله واجتمع الناس فيها على امام  
 واحد سنة عمره اما قوله رض نعمت البديعة هذه انما هو بسبب جماعه الناس فيها على امام واحد وسأله التاريخ  
 وان كانت من الفروع الفقهية لكن ايرادها ليرادوا بغيرها وافض لانهم باجمعهم يكرهون ذلك فصارت مسألة  
 اعتقادية من وجه والصلوة خلف كل بروفاجر من المؤمنين جائز بقوله صلوات الله عليه وآله خلف كل بروفاجر  
 اخرجه الدارقطني عن ابي هريرة وكذا يصلي على كل بروفاجر اذا مات على الصديق والافراد لقوله صلوات الله  
 على كل بروفاجر رواه البيهقي وكذا يجوز الجماد مع كل بروفاجر وذكر الشيخ علي القاري في شرحه على الترمذي  
 ان من ترك الجمعة والجماعة خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند اكثر العلماء وفي السنة للحاكم المشيخي بل هو مبتدع  
 عن سبب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين وتقبل الختتين وترى المسح على الخفين وتصلي خلف  
 الاماميين يعني تفضل ابا بكر وعمره وتحب عثمان وعليه وترى المسح على الخفين جائز في السفر والمخبر وتصل  
 خلف الامام البر والفاجر لان علماء الامم لا يصلون خلف المبتدع من غير تكبير لان نقل عن ابن مسعود



واكبرين رض بقوله تم في كناية البراءة اولئك مببرون كما يقولون كرم مغفرة ووزق كرم وتوله صلعم فاطمة سيدة  
 نساء اهل الجنة وقوله صلعم حسن واكرين سيد اشباب اهل الجنة ولا نقول ان حسنا مقبولة وسيا تاسفورة  
 كقول المرجية فانهم يقولون ان العبد لا يضره الذنب بعد الايمان ولكن نقول من عمل عملا حسنة بجميع شرطها  
 الصلوة مع الطهارة والصدقة مع نية القرية خالية عن العيوب المفسدة اى واحال ان تملك الحسنة يكون  
 خالية عن العيوب المفسدة كالنكح في الصلوة والاكل في الصوم يكونان حسنين لهما والمعاني المبطلة كما  
 والاذى فانها يبطلان الصدقة لقوله تم يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبنين والاذى ولم يبطلها  
 بان تصدق على احد ثم آذاه بعد ذلك فان الاذى يبطل الصدقة ولو كان بعد التصدق حتى خرج من الدنيا  
 قبل البطلان تلك الحسنة فان الله تعالى لا يضيع الله تلك الحسنة بحض عدله بل يقبلها اى تلك  
 الحسنة منه بحض فضله ويشبه عليه بحض كرمه لقوله تم ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقوله صلعم حال كرمها  
 اهل ان تبقى فمن اتقاني فانما اهل ان اغفر له واحاصل ان الحسنات اذا وقعت بشروطها خالية عن  
 العيوب المفسدة والمعاني المبطلة فان الله تعال يميز عليها اتماما لوعده الكريم فان الكريم اذا وعد وفى لكن  
 لا ينجى احداهم الا ان يتغمده الله برحمته منه وفضل الحديث جابر رض قال قال رسول الله صلعم فاربوا و  
 سدوا وادعوا ان احد استكرم نبيهم فلو ايا رسول الله دلالت قال ولانا الا ان يتغمده الله  
 برحمته منه وفضل رواه الدرر وما كان من السيئات اى جميع المعاصي سواء كانت من الصغار او من  
 الكبار وكون الشرك اى ما عدا الشرك بالله نعم جل جلاله والكفر والكفر الاصلى ضد الايمان وهو ان يؤمن  
 الاضمار القلبي مع الاضمار اللساني وهذا الكفر لا يغفر الله عنه بدون التوبة والايمان كما ان الشرك لا يغفر عنه  
 بدون التوبة والايمان فاذا مات على الكفر الاصلى او الشرك مات كافرا او مشركا فيخلد في النار ايا اذات  
 وآمن بعد الكفر الاصلى او الشرك ثم مات عفا الله عنه واجاب وعاره وقبل توبته والكفر المجازى يطلق  
 على كفران النعمة اى حموده وذا خارج عن المبحث ولم يتب عنها اى من السيئات من غيرها وكبير ما دون  
 ما استثناه من الشرك والكفر الاصلى حتى مات مؤمنا بتصديقه واقراءه غير تائب من عصيانه وكباره  
 فانه في شبهة الله تعالى اى تحت ارادته القديم الازلى الابدى ان شاء عذبه بعد له على قدر استحقاقه

وان شاء عفا عنه بفضله وكرمه لكن لا ينبغي بالتالي ان لا يخلده في النار بل يدخله الجنة بعد تعذيبه الى مدة  
سبق بعلمه وادارته القديم تعذيبه الى ذلك المدة ويخلده في الجنة لقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
ونفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يري جزاءه قبل دخول الجنة بعد التعذيب فحين يخرج من النار الايمان  
والحاصل ان الشرك والكفر الاصلي لا يغفران بدون التوبة والايمان وان تاب وآمن فاقته  
يعفو عنها لقوله عز وجل هو الذي يقبل التوبة عن عباده وانهما يقبل التوبة الم تغفر فاذا تغفرا فليس  
زمان التوبة لقوله صلعم ان الله يقبل التوبة الم تغفر اما دون الشرك والكفر الاصلي من الكبار فاما  
تدبيره لمن يشاء من غير توبته واليدشير قوله تم يا عبادي الذين آمنوا على انفسهم لا تقولون رحمة ربكم  
ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله صلعم من لقي الله لم يشرك به شيئا دخل الجنة ولم ينصره خطيئة وادفق  
والسبعة لا يزالان الايمان الا انكار علم الله الجزئيات لقوله تم وعليم ما تخفون وما تعلمون وقوله  
وعليم ما في البر والبحر وما تسقط من ذرية الا يعلمنا ولا نتبى في ظلمات الارض والربا وكذا سمعة  
اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبل اجره اى يبل الربا والسبعة اجرة ذلك العمل قال الشيخ في المسائل  
الارباة فمخفي امره غاية الخفاء وقال بعض المشايخ ادراك الربا يصعب من يوجب اهل في الليلة العلماء  
على الاسود واسمعة من السمع وهي ازالة الحمول بغير الذكر والاسماع من شهر نفسه وقصده التشهير الله  
تم عيوبه يوم القيمة وقد صح عن رسول الله صلعم قال صلى براني فقد اشرك ومن صام براني فقد اشرك من  
تصدق ابي نعمان اشرك قال رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الا صغر فقا لوا يا رسول الله  
وما الشرك الا صغر قال الربا رواه الامام احمد وزاد البيهقي في شعب الايمان يقول الله لم يوم مجازي  
العباد باعمالهم اذ هو الى الذين كذبتم تراون في الدنيا فانظروا بل تجدون عندهم جزاؤا وكذا اجبت بل  
اجر العمل لما روى عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ثلث نجيات وثلث منكبات فاما نجيات  
فتقوى الله تم في السر والعلانية والقول بالحق في الرضا والسخط والعصاة في الغنى والفقر واما منكبات  
تموهي تخرج شرح واطلع واطجاب المرء بنفسه وهي اشده من رواه البيهقي وكذا الكبر بغير الاعمال ويجعل حياء  
في نظر الله صلعم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل

الكبير ياروداني والعلامة ازابري فمن نازعني في وائسهما دخلت النار وفي رواية قذفته في النار رواه  
مسلم والآيات للانبياء عليهم السلام والكلمات للاولياء حتى ثمانيت بالكتاب والسنة وقد نطق الكتاب  
بالآيات الانبياء عم بقوله عز وجل وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله وقوله جل جلاله **وَإِن  
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَشِيرًا مِّنَ الرُّسُلِ كَمَا جَاءَ الْبَنَاتُ حَافِيَاتٍ غِرَابٍ وَبِئْسَ  
الْكَاذِبِينَ وَالْأَجْرُ حَسْبُكَ وَأَخْبَىٰ الْمَوْفَىٰ بِأُذُنِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ جَلَّالَهُ أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشْفَقَ الْقَوْمُ مِنِّي أَنْ  
بَنَصْفِينَ** اشتقاق القوم ان آية النبيينا صلعم لمارومي عن النبي ان اهل مكة سألوا رسول الله صلعم  
ان يرسم آية فارسم القوم شقيدتي قال مقاتل نشق القوم التام بعد ذلك واما السنة فحديث علي بن ابي طالب  
قال كنت مع رسول الله صلعم بكة فخرجنا معه في بعض نواحيها فمرنا بمن الجبال والشجر فلم نر شجرة ولا  
جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه الدراري وكذلك نطق الكتاب بظهور كرامات الاولياء  
في حق مرزم ام عيسى عم بقوله عز وجل **كَلَّمَآءُ عَلَّ عَلَيْهِمْ ذِكْرًا لِّمَن لَّا يَرْجُو قَوْلَ يَوْمِئِذٍ أَن  
يَكُونَ لَهَا قَوْلٌ مَّبْرُورٌ** عنده الله وكذا وردت السنة بظهور الكرامات للاولياء من جريان اهل  
بالقادر البطاقة وروية كعيش بنها ونذر من عمره وهو على غير المنزلة كما انهما حافظ السيوطي عن ابن عمر  
وكذلك ظهرت الكرامات عن كثير من اولياء الامة كما روى عن الامام احمد بن حنبل انه لما ضرب المعتصم  
على القول بخالق القرآن وصل ازاره متعجربة بيه خرج من الارض فيح المعتصم وكف عن ضربه ونقل عن  
الامام عبد الله اليانعي ان كرامات الشيخ عبد القادر الجيلي بلغت حد التواتر وسجرات الانبياء عم  
هي ظهور امر خارق للعادة على وفق التمدى ويكون الامر الخارق للعادة كرامة للاولياء تقوية  
الاخوة ولد دون والده وقلب الجهاد بهيمة والاصل ان الامور الخارقة للعادة متى نسبت الى الانبياء عم  
تكون بحسنة لهم من التمدى وتسمى نسبت تلك الامور الخارقة للعادة الى آحاد الامة من الاولياء  
تكون كرامة لهم من التمدى وفي حقيقة كرامات الاولياء تصديق الانبياء عم لان كرامات التابعين كرامات  
للمتبعين والاولى هو العارف بالله وصفاته ما يكن له للموالمط على الطاعات ليجتنب عن المعاصي  
والسيئات المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المحترز عن الغفلات والادوات ولن يكون

وليا الا ان يكون مخفاني ديانتته وديانتته الاقرار بانسائبي اللسان برسالة رسوله مع الطاعة له في  
 او امره ونواهيته لن يصل ولي من اوليائ الله ثم وان كانت درجته اعلى درجات الولاية الى اولى  
 درجته نبي من انبياء الله ثم وان كانت درجته ادنى درجات النبوة لان الاولياء لم يصلوا الى  
 المعرفة بالاتبعية الانبياء ثم فهم في حقيقة تبع لمعرفة النبوة وظل من ظلالها وانى يصل السابج  
 الى المتبوع ويظل الى الاصل قال الله ثم الا ان اولياء الله لا تخوف عليهم ولا هم يخوفون الذين  
 آمنوا او كانوا يؤمنون بهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة واختلفوا في هذه البشارة وروى  
 عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله ثم لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي  
 الرويا الصالحة رواه الامام محمد بن السندي في تفسيره واما التي تكون لاعدائه يعني الخوارق التي تكون لاعداء  
 الله ثم مثل الميس في جريان مجرى الدم من نبي آدم ووسوته في الصدور لقوله ثم يؤسوس في صدور  
 الناس وفرعون في جريان النيل تحت قصوره بامر الله لقوله ثم كفايته عنه وهذه الامانة تجري من  
 تحتى والدجال في امره السماء بالمطر ثم في ما يرى الناس كما ورد في الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله  
 في الاخبار من الاحاديث والآثار انه اى بعض الخوارق كان لهم اى لاعدائه الذين ذكروا  
 ان الدجال وان كان سياتى بعد الله لما اخبر بخوارقه الخوارق قبل خروجه فصار خوارقه  
 ايضا من جملة الخوارق الماضية فلا نسبها اى تلك الخوارق التي صدرت من اعداء الله ثم وما  
 ستصدر عن بعضهم آيات اى عجزات لاننا مختصة بالانبياء ثم ولاكرامات لاننا مخصوصة بالانبياء  
 ولكن نسبها قضاء حاجات لهم اى للاعداء فذلك اى اعطاء الخوارق للاعداء لان الله تعالى  
 يقضى حاجات اعداء الله كما قال في الدنيا وعقوبة لهم في العقبى لقوله ثم سنتنزلهم من حيث  
 لا يعلمون اى سنتنزلهم قليلا قليلا الى ما يهلكهم وذلك ان يتواتر الله نعمة مع انما لكم في ارضي  
 فكلما جدد عليهم نعمة ازدادوا بطرا ووجدوا معصية فيكذبون في المعاصي بسبب تراؤف النعم  
 طائمين ان مواثيقهم اثره من الله وتقرّب انما هو خذلان منه وتبديد وهو استفعال من الدرجة  
 بمعنى الاستنزال درجة بعد درجة فيتغيرون به اى بتلك الاعداء راجات اى حصلت لهم ويزدادون

عنصيانا اذ حصل ذلك للعصاة انجيله او كثر اذ استعمل ذلك للكفار الاشرار لان الاستدراج كما حصل  
 لبعض الكفار كذلك حصل ذلك لبعض النجار ايضا ولذلك استغفر كثير من الصحابة والتابعين ولسلف  
 الصالحين اذ حصل لهم سرور على خلاف العادة لظنهم من ان يكون ذلك استدراجا لهم وذلك كله جازما  
 بالنقل كما هو ممكن بالتأمل بدليل ان الله تم بحسن لعباده ومحبيب لدعواتهم فاحسان الآخرة واجابة الله  
 قسما للدار الآخرة للمؤمنين واحسان الدنيا واجابة الدعوة فيه يحصل للكافرين ما ينهم عن ثواب الآخرة  
 والاستدراج في الدنيا من اعظم نعم لهم في هذه الدار واما حصل ان انوار حق التحدى اذ نسبت الى  
 الانبياء عم تسمى آية اى حجة واعطاء المعجزات للانبياء عم تكون لثبوت دعوى النبوة منهم وتلك النوار  
 بغير التحدى اذ نسبت الى اولياء الله نعم تسمى كرامات واعطاء الكرامات لهم تكون لتقوية اليقين و  
 اذ حصلت النوار لبعض الكفار وانجار تسمى استدراجا واعطاء الاستدراج لبعض الكفار والنجار يكون  
 احسانا لهم في الدنيا وخذلانا لهم في الآخرة واليه يشير قوله تم وسن كان يري حثرت الدنيا ثوبه منها وانه  
 في الآخرة من نصيب وكان الله خالقنا من الازل لذي لا بداية له قبل ان يخلق هذا العالم ورازقا  
 من الازل قبل ان يري في اي يحدث ارزاقا وهذا لان صفة التخليق والترزيق له بل جلالة الازلي  
 بلا بداية وابدى بلانهاية وهذا العالم الذي نحن فيه حادث ممكن فلو لم ثبت صفة التخليق والترزيق له  
 بل جلالة من الازل لكان قولنا انه قديم واجب بجميع صفاته باطلا فوجب القول بان بل جلالة  
 كان خالقنا ورازقا من الازل قبل ان يحدث اى يظهر هذا العالم من العدم الى الوجود بمقتضى ما ذكر  
 وتقديره الذي سبق في علمه القديم باجاء ذلك واما حصل ان الله نعم بل جلالة من حيث انه قديم واجب  
 بجميع صفاته الذاتية والفعلية كان خالقنا ورازقا من الازل قبل ان يخلق هذا العالم ويحدث ارزاقا  
 ويكون باقيا بصفة التخليق والترزيق بعد فناء هذا العالم الى الابد فهو الذي لم ينزل ولا يزال خالقنا ورازقا  
 من الازل الى الابد حكم من عوالم خلقها ورزقها ثم افناها باء اعد من الازل الذي لا بداية له وكم من  
 عوالم موجوده لآن مثل هذا العالم الذي نحن فيه وهو خالقنا ورازقا وغنيها عند انقضاء آجالها  
 لما روي عن وسب بن سبينة عن النبي صلعم انه قال ان الله نعم ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم

وهذا خبر منه صلعم للعوالم الموجودة وكل من عوالم الخلق ما ويرر قما ثم يفينما بعد الى الابد الذي لانها تله لا يعلمها  
 الاله واليه يشير قوله عز وجل وما يعلم جنود ربك الا هو وقوله جل جلاله واكفرت طائفتان من امتك عن ذلك  
 فكذلك انما يشترط فيكون وهو التقديم الواجب الذي لا تحصى مخلوقاته ولا تعد زوقاته واني بصير النجوم والشمس  
 الحادث الى ادرك صفات من الالمانية وللانها تله صفات فلما وادخل الف الف عالم وازيد مما في الف الف  
 والكرسي والشمس والقمر والنجوم والسموات الارض والجمال والبحار وغير ذلك في اقل من طرفه عين لصد عليه  
 لان هذه المسابيات ممكنة والحق صلح الالاقاد على كل الممكنات ولانما قال المعري في قصيدة طويلة له  
 يا ايسا الناس كم تمدن ملكك به تجرى النجوم به وشمس والقمر به وعن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلعم  
 تخلق الله تعبد في جانب الغرب ارضا يقال لها الياضيا تقطعها الشمس باربعين ايام فيها خلق باعضائها  
 طرفه عين فقال ابن عمر يا رسول الله اين الياضيا منهم قال ما علموا ابا بلين خلق ام لا فقال ايهن مني ايام  
 قال ما علموا ابا دم خلق ام لا فقلوه صلعم تقطعها الشمس باربعين ايام اشارة الى ان تلك الارض  
 تتردد على ايام هذه الكرة الارضية التي نحن فيها باربعين مرة فعلى هذا تكون الارض البيضاء ازيد من  
 هذه الكرة الارضية باربعين مرة وقال كل ان يقول لو كان الله تعبد قادر على ان يخلق الف الف عالم  
 واكثر مثل هذا العالم الذي نحن فيه في اقل من طرفه عين فلما خلق هذا العالم في ستة ايام كما يشير الية  
 قوله تعبد هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قلت لا شك في ان الله تعبد قادر على خلق  
 هذا العالم ومثلها من العوالم الى الالمانية لسا في اقل من طرفه عين لكن خلقه لهذا العالم في ستة ايام  
 للدلالة على ان دوران هذا العالم يكون في سبعة ايام من حين خلقه الى غاية فنانا وانقضاء آجالها  
 فستة ايام منها خلق فيها العالم من السموات والارض والجمال والبحار وشمس والقمر والنجوم وغيرها  
 وفي اليوم السابع خلق العرش والكرسي نصارت حساب الايام بالسبعة متداولة في هذا العالم  
 من حين خلقه الى زمان فنانه وعدسه واليه يشير قوله تعبد وملك الايام ثمدا ولما بين الناس ان الله تعبد  
 خلق آدم عمر في آخر ساعة من يوم الجمعة وهو اشرف مخلوقات هذا العالم بليل ان الملكة سجان  
 العالم العلوي امره بالسجود ولا شك ان السجود يكون افضل من الساجد وبه يستدل ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم

في شرح النفاية

افضل من رسل الملائكة اما رسل الملائكة فهم افتخون من سائر البشر غير الرسل منهم بالاجماع وفضل الملائكة  
 جبرئيل عم كما في حديث الطبراني والمطيعون بن عاتمة لبشر افضلون من عاتمة الملائكة لقوله تعالى وَمَنْ  
 يُطِيعِ امْرَاةً فَكَأَنَّهُ يَصْطَلِحُ الشَّجَرَةَ الَّتِي يُفْتَدِي بِهَا نَفْسَهُ وَاتَّكَمَتِ لَهَا الشَّجَرَةُ كَوَالِدٍ غَلِيظٍ لَدِيحٍ  
 لقوله تعالى وَاتَّكَمَتِ لَهَا الشَّجَرَةُ كَوَالِدٍ غَلِيظٍ لَدِيحٍ وكذا المطيعون من اجن افضلون من عصاة البشر كما بينا وكما  
 يوم الجمعة اشرف الايام بدليل ان اشرف المخلوقات آدم عم خلق فيه جعل ذلك اليوم عيد السيل لانياب  
 محمد صلعم واستعمله بنداكله ان خلق هذا العالم وورثنا بالايام السبعة كلها كانت من بدا خلقه تشريفاً  
 ان خلق محمد صلعم فاعطى له ولاسته ذلك اليوم الاشرف وهو يوم الجمعة وفضل على سائر الايام استه كما  
 ان الرسول صلعم فضله على سائر الانبياء والاصفياء من اهل الارض والسماء واليه يشير قوله صلعم سيدنا  
 الجمعة فهذا غاية التحقيق في هذا الباب والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة باصط  
 رويهم لقوله عز وجل وَجُودَةٌ يَوْمَ يُنْفَخُ النُّجُومُ إِلَىٰ اَرْضٍ كَمَا نُظِرَتْ وَقَوْلُهُ صلعم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر  
 لا تضامون في رواية الحديث رواه الشيخان عن جبريل بن عبد الله عن مصيب عن النبي صلعم قال  
 اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تزيدي شيئا ازيدكم فيقولون التبريض وجوهنا الممثلة بالجنة  
 من النار قال فيرفع الحجاب فيظفرون الى وجه الله تعالى جل جلاله فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى وجه  
 ثم تلا للذين آمنوا الصلوات والبركات والبركات والبركات والبركات والبركات والبركات والبركات والبركات  
 ويغني ان يعلم ان من سب اهل السنة قاطبة ان روية الله تعالى مكنة غير تحيلة عقلا وجمعوا على وقوعها  
 في الآخرة وان روية جل جلاله في الآخرة تكون مختصة بالمؤمنين دون الكافرين فما قالت المعتزلة  
 والخواجج من اهل البدع باستحالة الروية مردودا وقد تطاهرت ادلة الكتاب والسنة واجمع الصحابة  
 فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله تعالى للمؤمنين وردوا نحو من عشرين صحابة عن رسول الله  
 صلعم ونصوص الكتاب فيه مشهورة آما روية جل جلاله في الدنيا فذهب عاتمة السلف والمخلف من  
 المتكلمين وغيرهم انما اتفق ولعل ذلك مختصة بالبصر اما الروية بالقوة فيمكن الوقوع لبعض اخص الخواص  
 كما وقع للنبي صلعم لما روى عن ابن عباس في تفسير قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا ما كان ابي قال راها بقواؤ

مرتين رواه مسلم وبه قال جميع ورسلنا، وأخلف رسول الله عنهم جميعاً بالتشبيه لانه لا يشبه شيئاً ولا  
 شيئاً من الاشياء فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله عن التشبيه في مقام الروية ولا كيفية لان الكيفية تجري  
 المتكيفات والله تعالى جل جلاله منزوع عن الكيفيات فثبت بالضرورة تنزيهه عن الكيفية في مقام الروية و  
 لا كيفية لان الكميات تجري في الاشياء المحدثه من حيث الصفات العارضة والله تعالى جل جلاله بمنزه مقدر عن  
 صفة الكيفية فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله في مقام الروية عن الكيفية ولا يكون بين الله وبين خلقه  
 مسافة لان المسافة تطلق على القريب بصفة القرب وعلى البعيد بصفة البعد وكلاهما صفتان حادثتان  
 لمكانين والله تعالى جل جلاله بمنزه مقدر عن صفات الحدوث والامكان فثبت بالضرورة تنزيهه جل  
 جلاله في مقام الروية عن المسافة تنزيهه وبين خلقه وكذا لا يروى في مكان لانه جل جلاله قدس منزوع عن صفة  
 التمكن في مكان ولا على جهة مقابلة لان تقابل الجهات من صفات الاجسام والله تعالى جل جلاله بمنزه عن  
 صفة الجسمية والابا اتصال شعاع لان الشعاع يكون ذوى الاجرام كشمس والقمر والله تعالى جل جلاله بمنزه عن  
 عن صفات ذوى الاجرام فثبت انه يحصل النظر بالانكشاف التام منزهاً عن صفات التشبيه والكيفية وكيفية  
 والوجه والحياة والتمكن والمقابلية واتصال الشعاع وثبوت المسافة بين الراى وبين الله تعالى وجل جلاله  
 لا حادة وعليه اجماع اسلف وأخلف من اهل السنة والجماعة والايان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب  
 اى تصديق بنبي مسلم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة معينة عن عند الله تعالى اجمالا والقرار باللسان به  
 والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه قال العلامة القفازاني في شرح العقائد كونه  
 في الخروج عن حدة الايمان ولا تخذو حجة عن الايمان التفصيلي وقال الشيخ علي القاري في شرحه على الفقه الأكبر  
 وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام  
 في الدنيا لما ان التصديق بالقلب مباطني لا بد له من علامته وهو الاقرار وحمل لئلا السبب قدوم الامام الاقرب  
 على التصديق لان اركان الاحكام الدنيا سوت خوف على الاقرار ولا تعرف المؤمن من الكافر الا باقراره باللسان  
 والبنبي مسلم واصحابه كانوا يقعون من المؤمن بكلمة الشهادة ويكفون بايمانه من غير تفسير عما في قلبه  
 والتصديق المباطني لا يسلمه الله تعالى فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى ولم يكن

مؤسباتها في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كما لنا في فو باعكس وانما المؤمن حقيقة وكم  
 من صدق بالقلب واقر باللسان فتم التصديق بركن التحليل السقوط اصلا والاقرار في حمله كما في حالة الكفر  
 قال الله ثم الايمان نوره وقلبه نظير ما في الايمان قال الامام السفي في تفسيره وروى ان ناسا من اهل كبة  
 فتنوا وارتموا وكان فيهم من كره فاجرى كلمة الكفر على لسانه وهو يعتقد بالايمان منهم عمار واما ابو ا  
 ياسر وسميته فقد قتلا وها اول قتيلين في الاسلام فقيل لرسول الله صلعم ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا  
 على ايمان من قرنه الى قومه وانشط الايمان بجمعه ورواه نافي عمارا رسول الله صلعم وهو يكي فجعيل رسول الله  
 صلعم يرح عينيه وقال مالك ان عمارا وافعه لم ياتك وما فعل ابو عمار كان افضل لان في اصبر على  
 القتل اغراد الاسلام وايمان اهل السماء والارض من الملائكة والانس واجن لا يزيد ولا ينقص ما  
 ان الايمان هو التصديق القلبي الذي بلغ حد الجرم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان  
 حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فمواد التي بالطاعات او ارتكب المعاصي فنقص يقه باق على حاله  
 لا يتغير فيه اصلا وهذا من حيث اصل التصديق لاس جبهة ايقين فان مراتب اهلها مختلفة في كمال اليقين  
 ولذا ذهب متأخروا الحنفية ان الايمان لا يزيد ولا ينقص من حيث اصل التصديق والاذعان الا انه  
 يقوى ويضعف من جهة ايقين وغاية ايقين وقال الشافعي ومن تبعه من الشاعرة ان الايمان  
 يزيد وينقص والالزام عليه قوله عز وجل اذ بك كتب في قلوبهم الايمان اى اثبتة في ما والمثبت لا يزيد  
 ولا ينقص والآيات الدالة على زيادة الايمان كقوله تع لا يزدادوا ايماننا مع ايمانهم فانما مموله على  
 معنى اليقين اى ليزدادوا يقينا على يقينهم او مموله على ما ذكره ابو حنيفة انهم كانوا آمنوا في اجملة ثم ياتي  
 فرض بعد فرض وكانوا يبايعون بكل فرض خاص والدليل عليه قوله تع واذا ما اذرت سورة  
 فتمنهم من يقول ايماننا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماننا اى يقينا وثباته ايانا بالسورة لانهم  
 لم يكونوا آمنوا بالتفصيل اذ افسره الامام السفي في تفسيره وقد اختلف الكلام في هذا الحديث في كتابي  
 بالرد المعقول فمن اراد زيادة التحقيق في شرح اليه والمؤمنون سستون في الايمان التوحيد وهذا  
 كالبیان لقوله وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص لان الايمان عبارة عن الاذعان

وهو الجزم والمجزومها اما ان يكون جزمًا ما نغاسن النقيض او لا واثنا في خارج عن البحث لان البحث لا يستقيم على  
 منها تكون فلنا لا يقيدنا والاول لا يزيد ولا ينقص لان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان  
 فثبت القول بان اصل الايمان لا يزيد ولا ينقص واذا كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان فما  
 المؤمنون باجمعهم مستوفين في الايمان والتوحيد اما قوله نعم اذ اتميت عليكم آياته زادتهم نعمًا كما معناه انهم  
 كلما سمعوا آية جديدة اتوا باقرار وتصديق جديد لان التكليف كانت متواليته متعاقبة في زمن الرسول صلوات  
 فعند نزول كل آية وحده كل تكليف جديد كانوا يصدقون ويقرون بها واذا انقطع بعد انقطاع  
 زمان الوحي فصار الايمان من عمل التابيعين الى الآن لا يقبل الزيادة والنقصان لكن يقوى ويضعف كما هو  
 فذهب المتأخرون من الائمة الخفية لان الازعان هو الجزم يقبل القوة والضعف فيقال فلان جزم جزمًا  
 قويا او جزم جزمًا ضعیفًا بخلاف الزيادة والنقصان فان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان  
 اصلا وقد استوفيت هذا البحث في كتابي المسمى بالوجامع القادرية فمن شارف عليه حيا وبشئني ان يقول  
 انما مؤمن حقًا اتبأ ما قوله نعم اذ اتميت هم المؤمنون حقًا ولا يقول انما مؤمن ان شار الله نعم كما هو بهب  
 الشافعي ومن تبعه من الاشاعة لان الاستثارة ان كان للشك فوكفر وان كان للثبات والجمالة  
 الامور الى شية الله نعم فالاولى تركه لما انه يهيم بالشك متفاضلون في الاعمال باختلاف الاحوال  
 لان الاعمال غير داخلية في الايمان لما من حقيقة الايمان هو التصديق ويوجد كثير من الاوقات  
 ان يرتفع اهل من المؤمن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان كالحائض والنفاس وقد ورد في الكتاب  
 والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله نعم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يخفى على من لا  
 ممارسته في النحوان المعطوف يكون غير المعطوف عليه كما في قوله جاءني زيد وعمرفان العمرفان غير  
 الجزم فوجب القطع بان المعطوف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه فتكون الاعمال  
 مغايرة للايمان فصدق القول بتفاضل الناس في الاعمال وذهب الشافعي الى ان الاعمال  
 الصالحة تزيد الايمان والالزام عليه قوله نعم ومن تكلم من الصالحات من ذكر اذ اتميت هم المؤمنون  
 لان هنا جعل الايمان شرطًا للاعمال الصالحة ومقتوع بان المشروط لا يدخل تحت الشرط لا متناع

اشبه بالشيء نفسه فثبت ان الاعمال مغايرة لظاهرها لانها لا يزيد الايمان بسبب الاعمال الصالحة والاعمال  
 هو التسليم والانقياد والامر الله تعالى لقبوله نعم ولكنه استلزم من في استموات والارض كلوا مما تركنا  
 فالطائفة من كرم الملائكة من اهل السار والمؤمنون من اهل الارض والمكوفون هم الكفرة فالايان منحس  
 بالانقياد والباطني والاسلام منحس بالانقياد والظاهرى ولا يصل العبد الى حيث لا يقطع عنه الامر والى  
 لقوله نعم واجبه وركبته حتى ياتيك التيقن فقد اجمع المفسرون ان المراد به الموت الموقن ففى طريق  
 اللغثة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق برسل قوله نعم وانك تعلمون ان  
 اى بمصدق والاسلام عبارة عن التسليم والانقياد مع ترك التمرد والاباء والعناد والتصديق على  
 خاص وهو القلب اللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام يطلق على طلق الانقياد والامال التى تصلى  
 من الجوارح داخل فى الانقياد والظاهرى واليه يشير قوله نعم قالت الاعراب انما قلتم تؤمنون او  
 لكن تؤنؤن او اشكتم لان الانقياد والظاهرى وهو العمل بالجوارح يكون وليلا للانقياد والباطنى وهو  
 التصديق فلهذه الغاية امر بان يقولوا اسلمنا وكذا حديث جبرئيل عم لما سأل رسول الله صلعم  
 عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملكته وكتبه ورسله كذبت فقال فما الاسلام فاجاب بذكر  
 الخصال الخمس فعبير بالاسلام عن التسليم الظاهرى بالقول والعمل ولكن لا يكون الايمان بالاسلام اى  
 الوجود الانقياد والباطنى بدون الانقياد والظاهرى ولا الاسلام بالايان ولا الانقياد والظاهرى بدون  
 الانقياد والباطنى كالظفر مع البطن فغاية لا يتحقق وجود واحد بدون الآخر لان الاسلام اعم و  
 الايمان اخص وكان الايمان عبارة عن اشرفنا جزاء الاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق  
 بالقلب والاسلام عبارة عن التسليم بالقول والعمل جميعا فلما يوجد الايمان وهو التصديق الباطنى  
 بدون التسليم الظاهرى وكذا الاسلام وهو التسليم الظاهرى بدون التصديق الباطنى ولا يصح فى  
 الشرع ان يكلم على اعدبانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا ينبنى احد بها عن الآخر فثبت  
 القول بانها كالظفر والبطن بحيث لا يوجد احد بها بدون الآخر لكن بينهما موما وخصوصا مطلقا ولا يان  
 والاسلام حكان وينوى وهو جوار احكام الاسلام واخرى وهو الاخراج من النار ومنع تضليل

لقولهم صلعم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولما كانت الذرة من صنعا المقايير  
 المستقلة نسبت اليها ضعف الايمان بمعنى من ضعفها ما ينه عن استقلالها بنفسه الى غاية الذرة التي هي  
 اصغر المقايير المستقلة بنفسها يخرجها الله ثم بفضله من النار كما وقع في قوله صلعم ولكنك ضعفت الايمان  
 فلا يستدل به ان الايمان يتقص مع ذهاب بعض اجزائه الى غاية الذرة كما هو مذموب اشاف في بعض  
 مع عدم نقصان في الاستقلال حتى يصل الى غاية الذرة التي هي اصغر المقايير المستقلة بنفسا والذين  
 هو وضع التي سابق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى الخيرة بالذات اسم واقع على الايمان اي على  
 مطلق التصديق والاسلام اي على التصديق مع الانقياد الظاهري والاسلام هو الدين المخصوص  
 لخير صلعم والشرائع كلها والشرع اسم للدين القويم وهو دين الرسول صلعم ولما كان للشرع مراتب اقسام  
 كالامر والنهي والحلال والحرام وغير ذلك التي بلطف الجمع ليدخل فيها المشرع مراتبها وما انا حاصل ان  
 الدين اسم عام شامل للايمان والاسلام والشرائع كلها لقوله ثم ان الذين عند الله الاسلام وليس  
 مراد الامام ان الدين يطلق على فرد من افراد الايمان والاسلام والشرائع بانفراد بل مراده دينهم  
 لفظ الدين شامل لجميع افراد بافتي يطلق لفظ الدين يدخل افراد من الايمان والاسلام والشرائع  
 تحته تعرف الله نعم حق معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته ولا يهتاسن قيده احد اذ هو  
 ان معرفة الله نعم باعتبار كنه ذاته واحاطة صفاته غير مقدر للبشر لان صفات القديم الواجب لا يركبها  
 الممكنات وكيف يصل نعم الاحوال الى درك صفات الواجب لوجود الذي لانهاية لصفاته فضلا عن  
 ان يصل ذلك الغم المحادث الى كنه ذاته ولكن نعرفه حق المعرفة بحسب مقدر البشر وطاقتهم كما وصف  
 هو بل جلالة نفسه في مواضع من كتابه العزيزة بجميع صفاته النبوتية والسلبية المذكورة في كتابه كسورة الفلق  
 وسائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ومراتب الصفات فعلنا لا يصل الى كنه صفاته فضلا عن  
 درك ذاتها كما قال عز وجل *وَلَا يَخِيلُكَ* ثم تن عليه *أَلَا بِأَشَاءُ* ومن ثم ما سئل على عن التوحيد لمعناه  
 فقال ان تعلم نظرياً أنك وتوهمته في خيالك او تصورت في حال من احوالك فانه نعم بل جلالة  
 وراؤ ذلك ولا يقدر احد ان يعيد الله نعم حق عباده لانها خارجة عن القوة البشرية واليه يشير قوله نعم

كما تقول اننا استطعتم كما يوحى الله جل جلاله له في استحقاق الطاعة من حيث انه خلقنا بعد ان كنا معدومين  
 في حالة العدم فهو الذي اوجدنا من العدم الى الوجود ثم رزقنا من خزائن رزقه ما يكفيننا من الارزاق  
 واعطانا العقل ميزان الحق والباطل وهدانا الى طريق الحق الذي لا يضل سالكه ولا يقع في خطر  
 وسخطنا من شرور اعدائنا من الناس وجعل لنا السموات سحر ايمن السماء والارض وسحرنا الشمس  
 والقمر بعبين وسخرنا الليل والنهار واعطانا كل ما سألناه فليس لنا طاقة ان نعدها كما تعلقنا  
 ان نقوم بحق عبادته فنجبرنا عن تعدد انعمه علينا اعتراضنا باننا لا نستطيع ان نعبده حق عبادته وان  
 يشير قوله ثم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكذلك اى ان جعل جلاله بعبده العبد بامره كما امر بوضعه  
 عن ادراكه ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثبتت على نفسك وكان يفتن  
 كل يوم بالجمرة واكثر بنا على انه مقصر في اذيق الطاعة واليه يشير قوله صلتم واعلموا ان احدكم  
 لن يخيب عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتعدى الله برحمته منه وفضل فعله ان  
 عبادة الرب جل جلاله غير مقدر والبشر ولد الانبيى احد امله الا ان يتعدى الله برحمته منه وفضل ان يتعدى  
 المؤمنون كلمه في كونهم مكلفين في المعرفة اى معرفة الرب جل جلاله واليقين في امر الدين والتوكل  
 على الله ثم دون غيره لقوله ثم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ويشي ان يعلم بها ان كل انقضاء  
 الله ثم وقدره فهو كما ان الاحالة لكن ما قدر الله وصوله بعد الطلب فهو لا يصل الا بعد الطلب  
 ايضا من القدر فمن رام امر من الامور ليس الطريق في تحصيله ان يتعلق بابه عليه ويفوض امره لربه  
 ويخطر حصول ذلك الامر بل الطريق ان يشير في طلبه فتوكل على الله ثم على الوجه الذي شره له فيه  
 وقد فاه النبي صلعم بين درعين واتخذ خندقا حول المدينة عين تحجب عليه الاحزاب يحترس بين يديه  
 كما ثبت بالبخير المشهور والمحبة ثم رسله صلعم لقوله ثم والذين آمنوا الله جبارين وقوله صلعم  
 لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والرضا بالتقدير والفضل  
 كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضرر فكل بقضاء الله وقدره وكذلك فلا طاعة  
 لغيره بيننا حيه ولا حيه ولا طعن بغيره ولا طعن بغيره ولا تقصير في رقة الا بقضاءه وقدره

وارادته وشميته كما لا يخبر شي من ذلك الا وقد سبق علمه به ولا يتصور ان لا ياكل انسان رزقه او ياكل غيره رزقه والخوف من غضبه وعقوبته لقوله يُذَوِّبُونَ رِزْقَهُمْ حَتَّىٰ تَلَظَّىٰ والرجاء لرضائه ومنتوبة لقوله وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ رِزْقِهِ حَيْثُ يَشَاءُ والايان اي بنفس التصديق الذي هو الاذعان لقوله تَعْمُرُوا بِلِسَانِكُمْ وديفا وتون او او بسنا الحال اي والحال ان المؤمنين يديفا وتون فيما دون الايمان اي في غير التصديقه وديفا وتون في ذلك كله من المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء فان معرفة الحكاميين من افراد الامته واليقينم وتوكلهم ومحبتهم لله ورسوله ورضاهم بقضائه وتقديره ووقوفهم له ورجاهم به جل جلاله يكون ازيد واتومى من معرفة المنافقين من عاتية الامة واليقينم وتوكلهم ومحبتهم ورضاهم ووقوفهم ورجاهم بخلاف التصديق الذي هو الاذعان فانه لا يزيد ولا ينقص لكن يقوى بحال المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء ويضعف بقضائنا ولنا قال الطحاوي في الايمان واحد واهله في صفة سوار والتفاوت في الخشية والتقى ومخالفة الهوى ولما رتبه الاول في الله تعالى مُفَضَّلٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ لقوله جل جلاله إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وقوله عز وجل وَأَسَدٌ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ وعاول اي امر بالعدل لهم لقوله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قد يعطى من الثواب مُضَاعَفًا ما يستوجب العبد اي يستحقه فضلا منه لقوله جل جلاله وَأَسَدٌ يُضَاعَفُ مِنْ كَيْدِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَةٌ مِثْلَهَا وقد يوجب الحسانات الحسانات لقوله إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُؤْتِي بِمِثْلِهَا وقد يعاقب على الذنب بقدر ما يستحقه العبد بلا زيادة عدل منه لقوله تَعْمُرُوا بِلِسَانِكُمْ ومن جاء بالسنة فلا يخبر الا بشكرا وهم لا يظلمون بزيادة عقابهم على مقدار ذنوبهم واحاصل ان الله تعم مضاعف للعبد جزاء الحسنات وهو الثواب بفضلها وحسانه اشامل عليهم ولا يخبرى بالسيات الا بشكرا بعد له كما لهم وقد يعفو عن السيات فضلا منه ورحمة لعباده لقوله جل جلاله وَلَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فثبت ان مضاعف جزاء الحسنات يمتنع فلا ياتي العبد بحسنة الا وان الله تعم مضاعف في جزائه فضلا منه وما ياتي العبد من السيات فاستدعم اما ان يعفوه ان كان ما دون الشكر رحمة منه واما ان يعاقبه على قدر تلك النسبة بلا زيادة فيه عدل منه والله ذو فضل عظيم وشفاعة الانبياء عليهم السلام حق وشفاعة



نفس شيئا والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والمقتل باصر من ادراك كفيته وقد ورد  
في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن ووجهه ان الله تعالى يحدت في صحائف الاعمال وزنا  
بموجب درجات الاعمال عند الله تعالى فمقايير اعمال العباد معلومة للعباد وحتى غيرهم العلم  
في العقاب والفضل في العفو وتضعيف الثواب ونهاياتها دون سبعين الف من امته صلوات  
سبعين الف من امته صلوات غير حساب لما ورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب من اعطى الف الف درهم ولا عذاب الا لغيره جعلني في تلك السبعين الف  
فبئس ما واولادنا محمد صلى الله عليه وسلم والواصحاب الكرام والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم  
القيامة حتى لما رواه الترمذي عن عائشة قالت جازى رجل فقعد بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يذنبون ويخونون ويضيعونني ودينهم واهل بيوتهم فانا نسئ  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يجب ان تكونك وعصوك وكذبوك  
وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقية رزقهم كان كفاؤا لا لك ولا عليك وان كان عقاب  
اياهم دون ذنبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم انقص لهم منك الفضل حتى  
الرجل وجعل يتفكركي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقر اقول الله عز وجل قَطَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ الْيَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فَلَا تظلم نفس شيئا وان كان شقال جبهه من شر ذل ايتيا بها وكفى بنا ما سنين فقال ازل  
يا رسول الله ما جد لي واولادنا شيئا غير ان سفارتهم اشهدك انهم كاهن احرار فان لم يكن لهم اى  
احسانات بان لم توجدوا ونسيت كذرة ايسات فطرح ايسات عليهم اى طرح ايسات المظالمين  
على رتبة الظالمين جازى وحق لقوله تعالى ولتظلمن انظالمهم وانظالمهم وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تصحابه اتررون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا استع فقال ان المفلس من ياتي  
يوم القيامة بصلوات وصيام وصدقة وقد شتم ذوا قذف ذوا اكل مال ذوا سفك دم ذوا  
فيعطى هذا من حسنة فان فويت حسنة قبل ان يعطى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم  
طرح في النار وكذا ذلك الامم كلها من الوحوش والطيور يمشرون الي رحمة الله تعالى يوم  
القيامة

في شرح الفقه الأكبر

قال الامام النسفي في تفسيره في نصف بعضا من بعض ما روى انه ياخذ الجاهل من القرآن ثم يقيه الحرفي  
 ترابا واليه يشير قوله تعالى واذا الوجود خشيته وكذلك فكما كل مسلم من يهودى او نصراني لقوله صلعم  
 اذا كان يوم القيامة وفتح الله الى كل مسلم يوديا ونصرا نيا فيقول هذا فكما لك من النار رواه مسلم  
 وقال الشيخ في اللغات في شرح الحديث ان فكما الزين ما يفاك به ويخلص ولما كان لكل مكلف معتد  
 في الجنة ومعتد في النار فلما دخل المؤمن الجنة صار الكافر كالنكاح للمؤمن فخلص بعين النار ولم يرد به  
 تعذيب الكتابي بما ارتكبه المسلم من الذنوب لانه لا يعذب احد بذنوب احد وتخصيص اليهود والنصارى  
 بالذكر لا شتمهم لمضارة المسلمين ومعرفة الحكم في غيرهم بطريق الاولي والصراطح وهو كما في حديث مسلم  
 جسرهم ودمى من جهنم ادق من الشعر واحده من السيف يعبره اهل الجنة وتنزل به اقدام اهل النار قوله  
 فاهمهم الى صراط الجحيم ونهاهم عن تصديق به فان انقاد على ان يطير الطير في المواقد وعلى  
 ان يسير الانسان على الصراط واليه يشير قوله تعالى وان ينزلكم الا ادرى بما كان على ربك حتما كلفنا نغذرك  
 عن الحسن وقناعة ان الورود والمرور على الصراط لان الصراط ممدود عليها فيسلم اهل الجنة ويتقذف اهل النار  
 وقد شك بعض شراح الفقه الاكبر ان لفظ الصراط ليس من المتن وكانه مخرج به لكن لما كان الاعتقاد  
 على ذلك من ضروريات الدين اوردوه قبل الحوض لمناسبة البيان فان دخول الجنة والورود على  
 الحوض لا يكون الا بعد المرور على الصراط فقدمه على الحوض اولى وانسب وحوض النبي صلى الله عليه وسلم  
 حق لقوله صلعم حوضي مسينة شهر وزواياه سوار ماؤه ابيض من اللبن ورائحته طيب من المسك كيزنا  
 كنجوم السماء من يشرب منها الا يظما ابدار رواه الشيخان في صحيحهما الجنة والنار مخلوقتان اليوم لقوله تعالى  
 ساقطوا الى مغفرة من ربكم وجنات عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله  
 فقوله تم اعدت وسئل على ان الجنة مخلوقة بالفعل وان الايمان وحده كاف في استحقاقها وقوله بل  
 جلاله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء استدل به جملة المفسرين على ان نعم الجنة تفضل بعض لانها  
 مستحق بالعدل وكذلك حديث البخاري الذي رواه عن النبي ان رسول الله صلعم صلى لنا يوما صلوة  
 ثم قفى في المنبر فاشربه قبل قبله لم يبعث فقال قد رايت الان من صليت كل يوم امة امة بنينا

مشتملين في قبل به الحمد فلم اركب اليوم في الخيرة والشه دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان  
 اليوم وكذا لك حديث ابى هريرة في خلق الجنة والنار دليل على انها مخلوقتان اليوم كما رواه صحاب  
 السنن اثنتان الترمذي والبوداود والنسائي واليقال لا فائدة في خلقها قبل يوم الحجز لان الله  
 لا يسأل عما يفعل على ان قصته آدم وحواء اسكانها الجنة والآيات الظاهرة في اعدادها مما مثل أُعدتْ  
للمشقيين وأعدت للكافرين دليل على انها مخلوقتان موجودتان اليوم لا تقنيان اية اول يقني هما  
 لقوله نعم في حق الفريقين خالدين فيها وقوله تم اكلها وآدم اما محلها فلا خلاف ان الجنة في السماء  
 لما في حديث عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين  
 كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة منها تقربها الجنة الاربعه ومن فوقها يكون العرش واه  
 الترمذي اما النار فقال حافظ السيوطي ونقف عن النار يعني محلها حيث لا يعلمه الا الله نعم فلم يشك  
 عندي حديث اعتمده في ذلك ولامتوت الحور العين اية والحور العين من جنس النساء خلقن في الجنة  
 نعيمهما كما قال تم حور مقصورات في الخيام وقد وصفهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما في الجنة احد الا له  
 زوجتان انه ليرى محسنا قهما من دراهم سبعين حلة ولما كان المخلوق ثابته لجميع ال الجنة بالنصوص  
 القاطعة ومن سن اهل الجنة خلقا ثبت خلودهن فيها بطريق الاولي واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم في قوله تم  
وكونوا ان حكم الجنة اقرتمو كما قال نودوا وصحوا ولا شقوا ونعموا فلا تمسوا وشبوا فلا تمسوا واملوا  
فلا تموتوا وكذا لا يموتون ولدان الجنة لقوله تم وتكفون عليهم ولدا ان محمد بن قال صاحب المذكر  
 وفي الحديث اولاد الكفار هم اهل الجنة ولا يقني حقاب الله تعالى ولا ثوابه سره والاراد بالعقاب  
 النار وبالثواب الجنة لقوله تم في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة فيها خالدون وفي حق الكفار  
اولئك اصحاب النار فيها خالدون والله سبي من يشاء فضلا منه اى توفيق الهداية للعباد  
 فضله الذي سبق في علمه واراوته القديم الاذلي اعطا اولهم وهى الغنم خاص فخص ببعض عباده  
 بقوله فمن ير و الله ان يهديه يشركه صدرة للاسلام فشرح صد ر بعض العباد دون البعض حكمته  
 منه بل جلالة وهو اعلم حال عباده وفضل من يشاء عدنا منه اى يجعل قلبه ضيقا حتى لا يظلالا

وقد انخفض عدله فاضل البعض دون البعض حكمته من اجل جلالة وهو علم محال عباد وواليه الميراث قوله تم ومن برهان  
 تفصيله يجعل صدره ضيقاً حاراً كأنما يصفعه في السماء يعني شيق عليه الايمان كما شيق عليه صعو وسماء واضلاله  
 خذ لانه اى عدم نصرته له في توفيق الايمان وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ايضا عنه اى على ما يحب من  
 الايمان الاحسان وهو اى عدم نصرته لتوفيقه بغير ضاه عدل منه اذ لا يحب عليه شئ وما هو ظالم لغيره كذا عقوبة العبد  
 على المعصية عدل مثله انما علم محال عباد وواليه العلم ان الله نعم خلق الهداية والضلالة وهما امران مختصان  
 بنصرته للعباد وعدم نصرته لهم ونسويان الى العباد من حيث القدرة والاكساب فمن اكتسب الهداية وحرفه ربه ليهنا  
 نصرته الله نعم بقضه ارادته الذي سبق في علمه التقديم الازلي توفيقه كذلك فهو فضل منه واليه الميراث قوله سلمه اذ اقول النور  
 في القلب انشرح ونفتح ومن اكتسب الضلالة وحرف قدرته الهلما بنصره الله ولم يوفق الى سلوك طريق الهداية بقضه  
 ارادته الذي سبق في علمه التقديم الازلي عدم توفيقه كذلك هذا عدل منه واليه الميراث قوله تعالى عبادوا الله انكفر  
 ولا تقولوا لى لا يجوز ان نقول ان الشيطان سيلا المايان من عبده المؤمنين قهرا وجبر القول نعم ان عبادوا الله  
 كما سب عليهم سلطان وقوله تعالى عن ابليس قال الشيطان انما اذنتى لله وانه قد علم وعدا الحق وودعه فاعلم  
 وما كان في ملكه ان يسلط الله ان يدعوهم فاعلم انهم ولكن نقول ان العبد يرجع الايمان اى يتركه باختياره بسبب  
 وسوسه الشيطان فاذا تركه فحينئذ يسلبه الشيطان اى يجعله باغيا في الخذلان بعد ان يترك العبد الايمان  
 باختياره اتباعا لشهوته واليه الميراث قوله تعالى من اتبعك من الغاوين والى اصل ان الشيطان وان كان عدوا  
 للانسان لكن تسلط على الانسان ليس من القوة القهرية والجبرية بل للاعتبار للانسان في فعله وادبه وقهره  
 ان يقع في اشر وشهوات لانه يبيده الى طريق الرشد والهدى على الشيطان فتقول ان يقع في اللذات والشهوات  
 لانه عدوله والعدو لا يضر الا الخذلان وانما ان فان لم يعمل الانسان على اغواء الشيطان واتبع ارشاده وتعلل الذي  
 هو عاير من الشر وبخاس الخلو وسلك طريق الصواب فله معنى قوله تعالى ان عبادوا الله لئلا يفتنهم الشيطان وان  
 ارشاده وتعلل اتبع الشيطان في اغوائه والى شهواته وترك الايمان باختياره فيمنه يسلبه الشيطان الايمان فله  
 معنى قوله تعالى بالابليس لئلا يفتنهم من الغاوين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يؤمنون  
 ان يكونوا من اصحاب الشريعة وسؤال سنكرو وكثير في القبر حتى يباروى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم



في شرح العقيدة

فالجسد المتبوع في دار الدنيا والروح تابعه ولذا يتعلق حكمه على العالم البرزخ فاحكامه منصفة بالروح لا بالجسد  
ينشطر ويفرق بعد الموت ولا يبقى منه الا عجب الغيب الذي لا يحكم الاخرة فيموت بالروح ويجسد جديا وغيره فيكون الروح متبوعا  
والجسد تابعا في كل الحالات فان قيل لو سلمنا ان عذاب البرزخ يكون على الروح دون الجسد فما هو الجسد منصفه لانه  
شقيقت بائنة مشهورة وكيف تكون نصفه للروح الذي لا جسم له وتفترق اجزأه في بطون السباع او تشتت في الودود  
ان ياتي بقية الريح حتى تشتت النصفه لعم فلنا يمكن ان يحج الله نعم ملك الاجزاء المتفرقة في بطون السباع او المنتشرة في  
الموارد في محل مخصوص بالمحل الذي كل السباع فيه واحرق فيه بالنار ثم جعل ملك الارض قبلة فشتت النصفه الموعود  
ببئنه بصورة والربيع عليه يسبح في بعض الاحيان من حرقة الهنوديين وغيره في الحال ان ملك الاجساد صارت اربابا  
والتشتت في الموارد وكل ذكره لعلماء بالفارسية من صفات الله تعالى المتشابهة كالوجه العين عرش السما وود تعالفا  
فجاز القول به سوا له فانه لا يجوز ترجمته بالفارسية مسلما ويجوز ان يقال للفارسية بروي حده اما ترجمته بالعربية وجب  
بالتشبيه الذي نفى التشبيه لا كيفية وفي الكيفية من اليساة وكيفية على حسب ما تقتضيه التسمية والترجمة بالفارسية فيما  
اليد من صفات المتشابهة بل جماله نزيل الالم الاظم وجمع من السلف فذوان الله تعلم عليهم جميعين في سبب خزون  
الى انه لا يجوز الترجمة بالفارسية في الصفات المتشابهة مسلما لكن لجمعوا على عدم جواز ترجمته باليد بالفارسية وسجل  
ان عدم جواز ترجمته باليد بالفارسية مسألة جماعية في العهد الاول فلا يجوز ترجمته بالفارسية مسلما ابوابي الصفات  
المتشابهة فليست كذلك لان السلف اختلفوا فيها وهذا اختلاف ساويل في المتشابهة لان الامم الاظم لا يجوز  
التساويل في المتشابهة مسلما كما في صدر الكتاب من اعطاء بعض شاشي الفقه الاكبر حيث لم يفرق بين الترجمة والتساويل  
وستان بينهما وتساءلة اخرى وهو ان الامم الاظم وان كان قاطبا يجوز القراءة بالفارسية في الصلوة في اول الامر  
صح رجوعه بعد ذلك قول صاحبيه كما رواه فوح بن يريم عنه ولذا قال في الدر المنثور الاصح رجوعه الى قوله عليه لفظه  
وليس قريبا لله تعالى لابل البر والتقوى ولا عبده لابل المعصية والوحي من طريق طول المسافة قصر بالمعنى بالمسافة  
ولا على معنى الكرامة لابل الاحسان والهوان لابل اللطيفين ولكن المطيع من حيث اللطاعة تزيب منه بلا كيف لذا  
والعاصي بعيد منه بلا كيف التزيب البعد والاقبال والاعراض يقع على المناجى الى العبد المتضرع الى الله تعالى كسيف  
وهنا ذكر لفظ بعد ازاها وليبان ضد القرب لان صفتي القرب والاقبال يتحققان على المناجى دون العبد لفظه مسلما

اقرب يكون العبد الى الله تعالى وهو جسد وكذا كجوارحه اي مجازة بعد شدة تقرب الخبيثة وهي الثواب الوتوف في عرسا ايضا  
بين يديه بلا كيف والمعنى ان اقرب اصل جلاله من خلقه وبعده عنهم صوت بلا كيف لبعث بلا كفت فالمحسنون بصفتهم الطاهرا والاحسن  
تقربون من همتهم والعاصون بصفتهم المعصية والطيعان بعين من الله اليه شية قوله تعالى ان محبة الله قربة من الله المحبين  
ونذ الذي ذكره الامام من حيث الطلعة والبصيان فاما من حيث العموم فانه تعلم اصل جلاله اقرب الى الانسان من كل قربة لانه  
لطيف يصل علمه الى خيرات نفس ولا شئ يخفى منه لان اتصاف بسايات الممكنات بوجودها انما كان بايجادها بصانع فكان  
ايجادها بصانع كما المتوسطين بسايات الممكنات وبين وجودها انما كان الصانع اصل جلاله اقرب الى ما سببه كل ممكن من وجود  
تلك السببية اليبا واليه شية قوله تعالى ونحن اقرب اليه من اجل اوريد والقرآن منزل بالتشديد اي نزل نهما بما وآية آية  
على فوق مصالح العباد وفي مدة ثلثة وعشرين عاما على رسول الله صلعم وهو اى القرآن في المصحف والامام فيه المجلد  
في جنس المصاحف مكتوب وفيه اشارة الى ابن مينا وفي المصحف كلام الله تعالى وآيات القرآن كلما اوجبهما في معنى  
الكلام اي من حيث انما كلام الله تعالى مستوية في الفضيلة المنطقية والعظمة المعنوية الا ان بعض السامى بعض الآيات  
فضيلة الذكر من حيث ان الذكر هو الله تعالى وفضيلة المذكور من حيث ان المذكور صفاته جل جلاله مثل آية الكرسي  
لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفته المخصوص بذاته جل جلاله فان جمعت فيها فضيلتان فضيلة المذكور  
وفضيلة المذكور لان فيها با تا لقياس جل جلاله بتدبير الخلق وكونه مهيما عليه غير ساه واثمانية لكونها كما يدبر  
وان الله لكبريائته والرابعة لاحاطة باحوال الخلق والى ستة تسعة علمه وتلقه بالعلمات كما هو في فضله اروي  
عن علي بن النجيب صلعم من قرآية الكرسي وبر كل صلوة مكتوبة لم ينفع من دخول الجنة الا الموت ولا يؤطب عليها الا  
صديق او عابد وقال صلعم سيد البشر آدم وسيد البشر محمد ولا فخر وسيد النفس سلمان وسيد الروح صيب سيد الجنة ابا  
وسيد الجبال الطور وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي لاشتمالها على  
توحيد الله تعالى وتطهيره وتجبده وصفاته العظمى لان ذكره اعظم من البعرة بل جلاله فما كان ذكره افضل من سائر الاذكار وكذا سورة  
الاخلاص لما شتم على توحيد الله تعالى وذكر صفاته وقال رسول الله صلعم من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ ثلث القرآن لان  
هذه السورة تجرد التوحيد والصفاته فتمثلت ثلث القرآن وروي عن النبي قال قال جل رسول الله صلعم في حديثه  
سورة قل هو الله احد قل جكب يا اذ ذلك الجنة والحديث دليل على شرف علم التوحيد وجماله محله العلم شرفا في سورة





او ان يرد عليه الطلب عند حصول التردد ولا يعذر بالوقف فيه لئلا يكون معذرا بالوقوف في معرفة الاحوال لعدم  
 باسؤال كيفران وقف بناء على ان الوقف معجب للشك السؤال عن المعتقدات مما يجنب الحال فيصير كالمبالغة في  
 نفس المعتقد التي هي اصل اصول الدين واليقين بها واجب على جميع المؤمنين في كل المصالح في الحقيقة بحسب الشريعة في كل المصالح  
 الى المسجد الاكبر كما ثبت بالكتاب في السائر الى اشارة من اهل العلم كما ثبت بالخبر الصحيح حتى فمن رده ولم يؤمن به فهو ضال  
 يتبع لساروي في صلح قال بنا ان في المسجد الحرام بين الناس واليه التفات ان اذا تاني في جوارح البراق فذكر حديث السورج بطوله  
 كما هو المذكور في صحيحين في قوله لا خبايا يصعبه على من صلحهم سري بحسب الشريعة في الحقيقة وهو قول الجمهور في المدرك كان في قوله  
 صلحهم الى السائر من بيت المقدس في خبر ثمانية من اهل السائر واليه التفات الى السائر من اهل البيت في الحديث المذكور في قوله  
 وكان السائر قبل الهجرة بسنة والاسحاح في قوله ما تحت في الحديث من طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض تنويرها و  
 ستين مرة ثم ان طرفها الاصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وقد ثبت ان الاسام تساريت في قبول الاعراض ان الله  
 قادر على كل الممكنات في هذه ان خلق مثل في الحركة السريعة في بدن النبي صلحهم وهذا من اعجاز المعجزات التي تكون كملها واما قوله فيجب  
 التصديق بما خرج الجبال كما اجمع على النبي صلحهم بقوله في خلق آدم الى قيام الساعة امر الكبرن للرجال في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله  
 قال رسول الله صلحهم الا انكم حديثا من الجبال تحدث بهي قومه انه اعور وان يمشي معه مثل البعثة وانسار في يقول انما بعثت النبي  
 وانى انزله كما انزله نوح قومه وقد ثبت خروج الجبال الا حاديت التواتر للبعثة الطرق وثبتت من الا حاديت نوح في آخر الزمان  
 على اتمام قوله لا القار الخوف على الله حتى يتجهزوا الى الله من عشر ويا جوج ويا جوج لقولهم حتى اذا تحت ما يخرج الخوج من بين كل  
 ثيسانوك وها قبيلتان من جنس الانسان يقال ان الناس عشرة اجزاء تسعة منها ارجح وارجح روي انهم ياتون الجوف فيسنة باه  
 ويا كلون الشجر وما ظفر ويا بن لسان لا يقدر ان ياتوا مكة ودينه وبيت المقدس ثم جعلت سنة نفاق في انصافهم فيضلوا انهم  
 فيموتون وقد صح ان رسول الله صلحهم دعاهم الى الايمان ليلة اسرى فلم يؤمنوا فخلق النار وطلوع الشمس من مغربها لقوله  
 يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الا بما عملت من قبل او كسبت في ايمانها فخر والمواد وبعض الآيات طلوع  
 الشمس من مغربها يعني حين تطلع الشمس من مغربها لا ينفع الكافر ايمانها ولا الفاسق توبته فزول الشمس على من اسما وقوله لا اله الا  
 ما قال آية في قوله لا اله الا الله اعلم الله ان الله قد بسا على وفي صحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلحهم  
 والذي نفسي بيده لو يشكون ان ينزل فيكم ابن مريم حكاهم لانكيا الصليب وتقبل الخبز يرضع اليتيم ويغني المساكين حتى لا يقبلوا  
 حتى تكون الساعة الواحدة فيسرن الدنيا وفيها ثم قال ابو هريرة قال قال رسول الله صلحهم وان تنزل ان كل كفا لا يكون معنى في كل سورة وقال  
 رسوله صلحهم ينزل من مريم الى الارض فينزل في ربه وولد له الويل فيخرج عيسى لم بعد نزول له بسال الله صلحهم قوله صلحهم











